جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي

دراسات أدبية

أدب حديث و معاصر

رقم : ح41/ 06 /2019

إعداد الطالبة :

أميرة بوبكر

يوم :2019/06/22

صورة البطل
في رواية "الماسة " لإزدهار بوشاقور

لجنة المناقشة:

حكيمة سبيعي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
علي رحماني	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
بوضياف عاشور	أ. مس ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى
صلى

الشكر والعرفان

نشكر الله ونحمده الذي أمدنا بالقوة والعزيمة لانجاز هذا البحث ،وكل من كانت لهم يد خفية وبصمة في هذا البحث.

إلى أستاذي الدكتور "علي رحماني" الذي أشرف على هذا العمل ،فأفادني بتوجيهاته وأعطاني الثقة من خلال معاملته.

كما أشكر لجنة المناقشة لتصويب العثرات والهانات فلهم مني جزيل الشكر.

مقدمـــــــــة

تعتبر الرواية العربية لون من ألوان النثر، ومن أهم وسائل تنمية الوعي وإنضاجه في المجتمعات، فالرواية تشكيل للحياة وهي بناء عضوي يتفق وروح الحياة ذاتها، ويعتمد هذا التشكيل على حدث والذي يتشكل داخل إطار وجهة نظر الروائي وذلك من خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث والوسط الذي تدور فيه هذه الأحداث، على نحو يجسد في النهاية صراعا دراميا متفاعلا .

احتلت الرواية العربية مكانة مرموقة عالميا واستطاعت أن تؤسس مجموعة من الخصائص الفنية، التي جعلتها تتميز عن غيرها من الفنون الأخرى، وهذا لبنائها الفني من مكان وزمان وصراع وشخصيات، هاته الأخيرة التي تعد من بين البنى المهمة، وهذا لوجود الشخصية البطلة التي تحرك الصراع، فلا تخلو أي رواية من وجود بطل فيعتبر اللبنة الأساسية والمحور الرئيسي في أي عمل أدبي، فالبطل يعد ملامس للواقع وذلك من خلال الأدوار التي يجسدها ،فهو ذلك الفرد الذي يقوم بأعمال لا يستطيع غيره القيام بها إنه القوي الشجاع ذلك الشخص المتميز بصفاته عن أقرانه وهو المثل الأعلى ويرتبط بتلك الصفات الإيجابية التي يدافع بها عن قيم مجتمعه ويعتبر البطل عنصرا أساسيا في الرواية لجذب القارئ والمستمع، وللوصول لهذه الغاية يجب أن يكون هذا البطل حامل لمجموعة من الأبعاد والأفكار والقيم التي تجعله ينفرد بها عن باقي الأشخاص، ونجد أن في كل رواية صورة البطل تتقلب وتتنوع بتقلب أنماط الحياة الاجتماعية .

ونظرا لأهميته البالغة في الرواية وقع اختيارنا على عنوان "صورة البطل في رواية الماسة" لازدهار بوشاقور ومنه فقد جاء هذا البحث محاولة للإجابة عن الإشكالية المطروحة والتي تمثلت في :

- كيف جسدت الروائية "ازدهار بوشاقور" شخصية البطل ياسين في روايتها الماسة؟
- وإلى أي مدى نجحت في تجسيد أنماط صور البطل في روايتها؟

وللإجابة عن التساؤلات السابقة اتبعنا خطة محكمة للوصول إلى نتائج مفيدة قسمنا البحث إلى مقدمة وفصلين الأول نظري والثاني تطبيقي وخاتمة، وقسمنا كل فصل إلى مبحثين كما يأتي :

الفصل الأول :كان تحت عنوان ماهية صورة البطل وعرفنا في مبحثه الأول الموسوم بمفهوم صورة البطل عند النقاد العرب وعند النقاد الغرب، وقد اشتملت هذه الدراسة على تحديد مفهوم البطل في جميع الأجناس الأدبية وكان ذلك مرتبا ترتيبا تاريخيا في الأسطورة والملحمة عند اليونان ،في الحكايات الشعبية وفي القصة، والقصة القصيرة والرواية.

أما المبحث الثاني فوسمناه بمفهوم البطل، حيث خصصناه للحديث عن هذا الأخير بالتفصيل :فعرفنا البطل لغة واصطلاحا وبعض مفاهيم البطل والبطولة وأثرها في اللغة.

وجاء الفصل الثاني : تحت عنوان أنماط صور البطل وهو إجابة عن أهم أنواع صور البطل التي تجلى فيها البطل ياسين :كالبطل المضحي، والبطل الخلوق البطل العاشق، البطل المظلوم والبطل الحزين، وخاتمة لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

و المنهج الذي تبنته هذه الدراسة هو المنهج التاريخي، وذلك لتتبع مراحل تغير وتطور البطل في كل جنس أدبي، وآليتي الوصف والتحليل وهذا لتحليل صفات الشخصية البشرية وبالتالي تحليل شخصية البطل ياسين، فمن غير المعقول أن ندرس البطل في رواية دون أن نتطرق إلى تطور صور البطل عبر الأزمنة.

أما عن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فيمكننا القول أن البطل هو المحرك الأساسي لسير الأحداث، ويعتبر هذا الأخير من أهم المقومات التي ينهض بها أي عمل أدبي، إضافة إلى أن رواية "الماسة" تثير في نفس القارئ روح الإطلاع لما يحتويه المتن.

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها لانجاز هذا البحث نذكر على سبيل المثال :

- سرحان نمر: الحكاية الشعبية الفلسطينية.
- عياد شكري: البطل في الأدب والأساطير.
- عبير حامد: صورة البطل في القصة القصيرة.
- توماس كارلايل: الأبطال.
- فريدريك: الأحلام والشخصية.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا لانجاز هذا العمل :

صعوبة تلخيص صورة البطل في الأجناس الأدبية وذلك أن في كل جنس أدبي موضوع عريق له تاريخ واسع.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص التقدير والشكر والعرفان للأستاذ والدكتور الفاضل :علي رحماني، ولله الحمد في الأولى والآخرة

2019/06/18 . بسكرة

الفصل الأول

ماهية صورة البطل

المبحث الأول: مفهوم صورة البطل

1- عند النقاد العرب

2- عند النقاد الغرب

المبحث الثاني: مفهوم البطل

1- من الناحية المعجمية

2- من الناحية الإصطلاحية

1: مفهوم صورة البطل:

1-1 :عند النقاد العرب:

احتلت الصورة المكانة المرموقة في الساحة الأدبية والنقدية مما جعلها تتخذ عدّة مفاهيم حيث تعددت من ناقد لآخر سواء كان قديما أم حديثا.

اختلف النقاد في إعطاء مفهوم جامع لمصطلح الصورة فكلّ منهم يعرفها حسب منواله الخاص ومنظوره الشخصي، حيث نجد (ابن منظور) يعرفها في "لسان العرب" وتحديدا في مادة (ص،و، ر) :" الصورة في الشكل والجمع صور، وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير :التماثيل، وقال "ابن الأثير" الصورة ترد في لسان العرب لغتهم على ظاهرها وعلى معنى صفته، يقال :صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة كذا وكذا أي صفته"[1] .

فما يميز الصورة لتمثيل واضح هو ذلك الشكل الذي تحتويه أو الكلمة التي توحي إليها فمجمل القول في تعريف الصورة تدل على معنى التجسيد لملامح وصفات تلك الأبعاد المتباينة المستخبات داخل النص، فالصورة تمثيل وتقمص.

كما يعرفها إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات في معجمه الوسيط "(الصورة) :الشكل : والتماثل المجسم، وفي التنزيل العزيز ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ وصورة المسألة أو الأمر :صفتهما – و– والنوع يقال :هذا الأمر على ثلاث صور، وصورت الشيء :ماهيته المجردة –وخياله في الذهن أو العقل ."[2]

1– ابن منظور: لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، مادة (ص، د، ر)، (د،ت)، ص492.

2– إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات: المعجم الوسيط، باب الصاد، المكتبة الإسلامية للتوزيع للنشر، اسطنبول، تركيا ط2، 1972، ج1، ص528.

المقصود هنا من كلمة صورة في الآية القرآنية الكريمة هو الشبه أي شبه الأم أو الأب أو الجد...، ومعنى هذا الأمر على ثلاث صور أي أنواع أو صفات، وصورة الشيء المجرد أي إدراكه بالذهن دون الحواس.

كذلك نجد في معجم الصحاح لمجدي وهبة "ويقال: إني لأجد في رأسي صورة وهي شبه الحكّةِ حتى يشتهي أن يغلّى رأسه، وصارة: اسم جميل، ويقال: أرض ذات شجر والصور، بالتحريك: الميل، ورجل أصور بين الصّور، أي: مائل مشتاق، وأصاره فانصار أي : أماله فمال، وصوره الله صورة حسنة، فتصور ورجل ضير شيرٌ، أي: حسن الصورة والشارة، عن الفراء، وتصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي والتصاوير: التماثيل وطعنه فتصور أي: مال"[1].

أعطى الكاتب "مجدي وهبة" معاني عديدة لمفردة الصورة كما هو موضح وذلك لتوضيح المعنى وبيانه للقارئ أكثر.

لقد أعطينا للصورة عدة تعاريف لغوية والآن نذهب إلى تعريف وبيان مفهوم صورة البطل ونبدأ بالأساطير، فقد تطرق "سرحان نمر" في كتابه الحكاية الشعبية الفلسطينية مبرزا صورة البطل في الأساطير قائلا:" وقد كانت ولادة الأسطورة استجابة لمحاولات تفسير الظواهر الطبيعية وفهم الكون، لتشكل، والحال كذلك مرجعا دينيا وروحيا يحمل تساؤلات الإنسان الأول وإجاباته، وقد تعلقت بقوى غيبية تمحورت حول الآلهة وأنصاف الآلهة، وهي

1- مجدي وهبة كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة (حرف الصاد)، مكتبة لبنان، بيروت، ط2 ص663.

موغلة في التاريخ إلى حدّ يصعب معه نسبتها لشخصيات تاريخية معينة، وأكثر مجانية للواقعية نظرا لما قدمته من صورة للبطل الخارق"[1].

تعد صورة البطل في الأسطورة استجابة لتفسير الكون ومحاولة إيجاد الأسباب الحقيقية للظواهر الطبيعية مثل الزلازل والبراكين ويلعب البطل دورا محوريا في هذه التفسيرات، فقواهم الخارقة تستطيع التحكم في ظواهر مختلفة.

ويقول أيضا:" فأبطال الأساطير ذو صفات إلهية، إما آلهة أو أنصاف آلهة تأتي ولادتهم نتيجة لعلاقة غير مشروعة بين إله وابنته أو أخته، أو من أم بشرية يغتصبها إله متنكر وعلى الأغلب في صورة حيوان، وتأتي الولادة على نحو غير طبيعي كأن ينبثق البطل من جسد الإله أو فخذه لولادة (أثينا) من رأس (زيوس) و(دنيسيوس) من فخذه، وتلك الألوهية تكسبهم قوة خارقة تجعلهم يخوضون صراعا يكلل بانتصارهم(لكسبهم قوة خارقة تجعلهم يخوضون) على الرغم مما تعرضوا له من تشرد في بدايات حياتهم أما بسبب حلم يراه الإله الأب، أو خوف الأم من الافتضاح "[2].

نقول أن أبطال الأساطير الذين لهم صفة الألوهية من الإله أو نصف إله، حيث يأخذون قواهم الخارقة التي تمكنهم من الانتصار في جميع معاركهم مثل (أخيلوس) الذي تعد أمه (ثيطيس)، (آلهة الأمطار والغابات) غمسته في المياه المقدسة وكانت تمسكه من قدمه حيث كان كل جسمه محميا من أي خطر يواجهه ولكن عقب (أخيلوس) التي لم تصلها المياه المقدسة بقيت نقطة ضعف استغلها عدوه هكتور ووجه له سهما مسموما في قدمه وقتله.

1- سرحان نمر: الحكاية الشعبية الفلسطينية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2 ،1988، ص22، ص23.

2- المرجع السابق، مجدي وهبة، كامل المهندس، ص26.

أما البطل الملحمي فقد جاء في مرحلة وسطى بين البطل الأسطوري والبطل التراجيدي يقول أرسطو:" إنّ الملحمة تشبه التراجيديا في أنواعها: بسيطة ومعقدة، خلقية وانفعالية، كما تشبهها في أهم عناصرها: الخرافة (العقدة)، الخلق (الشخصية)، العبارة (الفكرة)، والعبارة والخلق تنطبق أولا وبالذات على شخصية البطل"[1].

ومنه نستنتج بأن البطل في الملحمة يشبه كثيرا البطل في التراجيديا ويلتقيان في العديد من المواطن، أما بالنسبة لأوجه الاختلاف فهي قليلة.

في اليونان "كانت الملاحم أسبق في الوجود من التراجيديا إلا أن هناك أوجه الاختلاف والتشابه بين البطل الملحمي يعتمد في حلّ المشكلات إلا أنه يعتمد الاعتماد المطلق على الآلهة الخارقة لتساعده للخروج من الأزمات التي تواجهه، وتحذر هذه الأخيرة البطل من أعدائه وتنبهه لما يحاك ضده من شرور ومؤامرات، وهي تنزل من علياتها لتحل المشكلات وهي التي تكون العون والسند أثناء الحروب والنزاعات "[2].

ومنه كانت البدايات الأولى للملحمة والبطل الملحمي، هذا الأخير الذي يمتاز بقدرات خارقة تمده بها الآلهة وتساعده على تجاوز كل العوائق والعقبات واقتحام الصعوبات، فهو مغوار له من البطولات ما يجعل كل الناس تهابه وتخشاه وتنظر إليه نظرة أسطورية خارقة.

وكمثال على البطل الملحمي نجد " أوديب في مقطع (أوديب في كولونا) من مسرحية (أوديب)، حيث يصل (أوديب) بعد سر مجد إلى قرية (كولونا) التي أرسلته الآلهة إليها

1- نسيمة زمالي، البطل في الآداب العالمية: من الأسطورة إلى الحداثة، مجلة الذاكرة، جامعة تبسة، العدد 5، ص163 عن ارسطو فن الشعر الفقرتان 8-7.

2- ينظر: نسيمة زمالي، البطل في الآداب العالمية، ص363.

موحية له أنه سيموت فيها، ويكون قبره مزارا لأهل الأرض للتبرك، وبذلك ينتهي أمره إلى قداسة ما كان يحلم به بعد طول معاناة "[1].

هذا كان مثال عن بطل الملحمة أما البطل التراجيدي فهو "يسعى وراء هدف مستحيل التحقيق، ويذر حياته لتحقيق غاياته المستحيلة، وكأنه بذلك يتحدى عبثية الزمن ويعيد إرجاع عجلته لإصلاح ما أفسده، ولعله بذلك يريد إثبات إرادته أمام حتمية القدر"[2].

هذا يعني أن البطل في التراجيديا الإغريقية القديمة يسعى لتحقيق أحلام منشودة ويبذل قوته وجهوده لتحقيق النصر وتذليل الصعاب فالأهداف السامية هي التي تدفعه ليكون أشدّ قوة وأكثر إصرارا فيبذل قصارى جهده لبلوغ غاياته وهدفه المنشود.

ونذهب إلى البطل في المسرح حيث نجده كما في باقي الأجناس الأدبية هو محور العمل وهو الشخصية الرئيسية التي تدور حولها الأحداث "فالبطل في المسرح اليوناني دوما يقوده قدرا أسطوريا، وكأنه خلق لتحقيق هذا القدر الذي عادة ما يختم بمأساة، الغاية منها خلق حالة من التطهير، وعادة ما يكون قد ارتكب خطيئته تلاحقه بآثامها، ويسعى هو إلى الخلاص والانعتاق منها بعد أن يخوض في متاهات من العذاب... كما نجد ذلك في أبرز نصين هما (أوديب ملكا وثلاثية أورتيست) حاملات القرابين وغيرها... أو أنه يصارع قانونا قدريا سن من قبل قوى خفية تسمى بالآلهة"[3].

تختلف صورة البطل المسرحي في اليونان عن صورة البطل في صدر الإسلام "فالشخصية الإسلامية الحسينية هي شخصية غير قدرية ولا تجريبية ولا تشكيكية ولا تعاني من عقد نفسية ولا هي تسعى للبحث عن حقيقة مجهولة تخوض غمار العذاب وأهواله من

1- نسيمة زمالي: البطل في الآداب العالمية ، ص363-364.

2- المرجع نفسه، ص 363-364.

3- ايمان رحيم عيسى: البطل الرسالي والتنظير للمسرح الإسلامي، النور، قراءات: ص344.

أجل الوصول إليها أو العثور عليها تجسد معالم الحقيقة الساطعة كالشمس الجميلة البراقة وكالقمر في ليلة تمامه هي لا تصارع قوى خفية تجهل قدرها في ذلك الصراع، بل عارفة منبثقة من نتائج الصراع الذي تخوضه سواء أكانت النتائج آنية أم مستقبلية كذلك أن لشخصية البطل في المسرح الإسلامي قيما أخلاقية، لا يحيد عنها ولا يساوم عليها وهو في أقسى الظروف وأعنى الأحداث التي يمر بها، والتي قد تكون حياته وأقرانه ثمنا لها، دون أن يمر بأي حالة من الصراع النفسي، لأنه يخطو بيقين وثبات"[1].

أما بالنسبة لصورة البطل في الحكاية الشعبية فقد يوضحها لنا سرحان نمر قائلا:" وما يقال عن الحكاية الشعبية يقال عن حكايات البدو، أو ما يمكن تسميته (بسواليف العرب) فبطلها يجمع بين صفات الفروسية، والمناقب الحميدة، وينتهي به الأمر إلى تحقيق أحلامه"[2].

ومعنى ذلك أن صورة البطل في الحكاية الشعبية مرتبطة بمحاكاة الواقع، فالبطل فيها يحمل قيم الخير التي يحافظ عليها ويرعاها ويحميها ويعرف هذا الأخير بالخصال والأخلاق الحسنة الكريمة والسعي لتحقيق مراده.

وفي موضع آخر نجد الكاتب يوضح لنا أكثر عن صورة البطل في الحكاية الشعبية حيث نجده يقول:" وللحكاية الشعبية شمولية أكثر من (الحدوتة)، وتقدم صورة اجتماعية مرتبطة بمحاكاة الواقع، ولتحقيق هدفها في الإصلاح تعتمد على السخرية المرة والفكاهة الضاحكة اللاذعة وتتخذ من شخصيات مجهولة مستعارة أبطالا يشكلون رموزا للتخفي وراءها"[3].

1- سرحان نمر: الحكاية الشعبية الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1988، ص50.

2- المصدر نفسه، ص50.

3- المصدر نفسه، (ص، ن).

يضيف الكاتب هنا لما ذكره سابقا أن الأبطال في الحكاية الشعبية لا نذكر أسمائهم بل يرمز إليهم بصفاتهم إن كان البطل طفلا أو شابا أو عجوزا...، والبطل فيها يصل بنا إلى نهاية سعيدة.

ويذهب "يونس عبد الحميد" بقوله: " وبطولة الحكاية الشعبية لم تقتصر على الرجل ففي الملحمة الشعبية العربية "احتفل الشعب بالمرأة كعنصر إيجابي مشارك في الملحمة"[1].

ويقصد بقوله هذا أن البطل يمكن أن يكون امرأة فالبطولة ليست للرجال فقط، فبإمكان المرأة أن تؤدي دور البطولة على أكمل وجه، ونجد "الإسلام قد كرم المرأة وساوى بينها وبين الرجل على الصعيد الإنساني، حيث أننا نجدها قد عرفت قيمة النصر والنجاح التي وصلت إليه بعد أن قضت عصورا عاشتها وهي في مهملات التاريخ، فسعت لإثبات ذاتها وكفاءتها لذلك، وكانت مبادرات النساء للإسلام أصدق دليل على ما حمله الإسلام للمرأة المسلمة من خير وصلاح، وما هيأ لها من محل راقي ورفيع "[2].

وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن المرأة قد تركت أثرا كبيرا وبصمة بارزة من تضحيات وبطولات في التاريخ الإسلامي، فقد كانت تعمل كإنسانة لا كأنثى، وهذا ما جعلها تظهر في القصص الشعبي في صورة البطل لما أسند لها من أدوار مهمة في الحياة.

منذ العصور القديمة الجاهلي والإسلامي والأموي كانت تروى القصص ولكل قصة بطل ولكل بطل قضية يعالجها، وهدف يود الوصول إليه فصورة البطل تتغير بتغير المذاهب فلكل مذهب هو انعكاس لروح العصر "فالكلاسيكية كانت تعبر عن حضارة عصر بعينه، فكان البطل الكلاسيكي ممثلا لهذه الحضارة، فلما تغيرت تلك الحضارة فقدت الكلاسيكية

1- يونس عبد الحميد: البطولة في الأدب الشعبي، مجلة الآداب، ع1، 1959، السنة السابعة، ص10.

2- ينظر: آمنة الصدر، بطولة المرأة المسلمة، مؤسسة الصدرين للدراسات الإستراتيجية، ص215 : WWW.alhada book/ على الساعة 20:12، 2019/02/01.

قدرتها على البقاء، ثم جاءت الواقعية وبطلها الواقعي المعبر عن ظروف المجتمع في ذلك الوقت من العصر الحديث كما أن صورة البطل تبدأ في التغيير كلما تغيّر البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي"[1].

يعنى هذا أن بطل القصة في المذهب الكلاسيكي هو صورة لحضارة عصره من ثقافة وفكر وأسلوب...يعطي لنا صورة واضحة عن مجتمعه الذي يعتمد على الجانب العقلي قبل العاطفي ويقوم على الوضوح وغلبة الإرادة، فصورة البطل ما هي إلا تجسيد للواقع، والبطل في الرومانسية كان يعبر عن خلجاته، يتغنى بالحب، ويبوح بمشاعره متأثر بالطبيعة.

فللقصة أهمية بالغة في التأثير على شخصية الأفراد، ومنه على المجتمع فهي تعتبر من أصعب الفنون الأدبية " فشخصية البطل تعد من أكثر العناصر أو الوحدات أهمية في بناء القصة، ذلك لأن الشخصية البشرية هي الموضوع المركزي والمهم مبدئيا للفن، وحتى في الحكاية، حيث يعتبر الموضوع الصفة الأساسية وكلما كانت شخصية البطل قريبة من الواقع حافلة بعناصر الإقناع مكتملة الملامح والسمات، أصبحت أكثر جاذبية وأعمق تأثيرا فالبطل في العمل الأدبي قصة كانت أو مسرحية أو ملحمة هو تجسيد لمعان معينة أو رمز لدور من أدوار الحياة وخاصة العامة منها، فكل قصة أو حكاية بطل، مهما كان جنس ذلك البطل، فإذا بحثنا عن مفهوم البطولة هي الشجاعة الفائقة، التي لا يتحلى بها إلا قلة من البشر ..."[2].

1- العشري أحمد: البطل في مسرح الستينات بين النظرية والتطبيق "دراسة تحليلية " التنفيذ الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مكتبة الأسرة، 2006، ص51-55.

2- ينظر: القحطاني سلطان بن سعيد "البطل"، العدد21، مجلة الثقافة، 10-شعبان-1424، نقلا عن: عبير حامد العويص، صورة البطل في القصة القصيرة السعودية، دراسة مقدمة لنيل الماجستير في الأدب والبلاغة والنقد، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 2014، ص6.

ومنه نقول أن البطل هو المثل الأعلى وهو اللبنة الأساسية في أي عمل أدبي، فالبطل في القصة يكون من البشر يتجلى بصفة الشجاعة والنبل وبطولة مستوحات من الواقع فهو يحمل فكرة تجسد واقع مجتمعه.

أما بالنسبة للقصة القصيرة " فشأنها شأن أي عمل فني تتحدد أهميتها بقدر رسوخها في واقع الحياة والدافع الأساسي في الفن القصصي عموما هو تحديد موقف الكاتب من الواقع ،وشعوره نحوه، وتعاطفه مع هذا الواقع الموجود بالفعل، بحيث تأتي قصصه وكتاباته معبرة صادقة زاخرة بلمسات الفنية التي تهز مكامن شعور القارئ، لأن الكاتب يعرض الحياة من خلال نفسه المرهقة وذاته الحساسة "[1].

نستطيع القول بأن القصة تعد فنا قائما بحد ذاته وهي العتبة الأولى للوصول إلى الرواية فالبطل في القصة نموذج يحتذي به، وهذا الأخير يعتبر هو الأساس في القصة فهو ذلك الشخص المتميز عن باقي البشر وأي قصة لا تخلو من وجود فرد بطل، أما القصة القصيرة ما هي إلا جزء لا يتجزأ من القصة تكون مكثفة نوعا ما ذات دلالة قوية وصفحاتها قليلة ،أما الهدف فهو نفسه والغاية نفسها، فالبطل في كلاهما ينقل رسالة معينة ترصد واقع مجتمعه، هو شخصية محورية تدور حوله الأحداث وتحيط من حوله الشخصيات.

ذهب العديد من النقاد للنظر في قضية صورة البطل في الرواية العربية، فعدّ كثير منهم بأن "فكرة البطل في الرواية العربية فكرة قديمة جدا وتجاوزت المدارس النقدية القديمة والتي كانت تعتبر بأن حضور هذه الفكرة يعتبر من أركان العمل الروائي، مما يعطي دلالة

1- المرجع السابق، عبير حامد العويص، صورة البطل في القصة القصيرة السعودية ص19.

بأن الإبداع أوسع من إخضاعه لقوانين المدارس النقدية والتي كانت تحاكم النصوص قديما وفق عناصر الحبكة القديمة ".[1]

بعدما كان البطل أهم عنصر في الرواية العربية، أصبحت فكرة البطل فكرة قديمة، فالمدارس النقدية تخلت عن البطل وأبعدته، وذلك لاهتمامهم بالشكل وليس المحتوى.

ونجد "حسن المناصرة" يقول:" ...ولكن مع التحولات في الروايات تغيرت المفاهيم نحو الشخصيات، فعدت البطولة قيمة جمالية مستبعدة كثيرا، ليحل مكانها الشخصية أو شخصيات الرئيسية وأحيانا لا تكون هناك شخصيات رئيسية، بقدر وجود شخصيات أو علامات تؤدي أدورا معينة في بنية السرد، يمكن أن نسميها أدوارا فاعلة بحسب حجمها أو دورها "[2].

طرأت العديد من التغييرات والتحولات في الرواية العربية، حيث نجد صورة البطل قد تغيرت بعدما كان هو المحور الرئيسي في العمل الروائي كما ذكرنا سابقا، فاستبعدت ليحل محلها بعض الشخصيات المؤيدة للأدوار وليس بالضرورة أن تكون رئيسية وكذلك في بعض المرات يكتفي الراوي بذكر بعض أسماء الشخصيات الثانوية أو يرمز لها.

وفي موضع آخر يقول: "في أحيانا كثيرة تكون البنية اللفظية للشخصية محدودة جدا وفي الوقت نفسه تكون هذه الشخصية أهم عامل محرك للبنية السردية في الرواية، لذلك غدا النقد الجديد كأن يقال الراوي أو السارد أو غيرهما، بالنظر إلى أن هذه التسمية لا تفضي إلى بطولة ما وهذا ما يجعل الدراسات النقدية الحديثة، في سياق كونها قراءة أو مقاربة للنص الروائي لا تعير البطولة أية أهمية، كما كان الحال في النقد التقليدي كالمنهج النفسي،

1 – حسين المناصرة: البطل في الرواية العربية، تح، فواز السيحاني، جريدة الرياض، العدد4، 18يناير، ص2 ، على الساعة 22:13 ،2019/01/14.WWW.sardeyat.blogspot.com/book. يناير2014

2– الموقع نفسه، ص3.

أو المنهج التاريخي، أو المنهج الاجتماعي أو المنهج الأسطوري..."[1] هذا يعني أن الشخصية قد تظهر على شكل سارد أو راوي.

كما يذكر "فيصل دراج" في كتابه "نظرية الرواية والرواية العربية" "أن البطل قد لاقى تحولات عدة في مسيرة السرد العربي فالبطل في الرواية، ظاهريا شخصية مركزية، تدور حولها شخصيات ثانوية، تضيئها وتستضاء بها، إلا أن التحولات الاجتماعية لها دور مهم في تغيير مفهوم البطل في الرواية العربية لكن يبقى السؤال: ما يعني البطل في الرواية الآن يأتي الجواب الذي لن يكون أخيرا، من اتجاهات مختلفة، فقد تكون البطولة للرؤيا كما في أعمال نجيب محفوظ، أو للسخرية كما في نصوص إيميل حبيبي، أو أن تكون بطولة الإنسان الحقيقية، لا وجود لها في صيغة المفرد إنها مفهوم أوسع من ذلك بكثير"[2].

ومعنى هذا أن صورة البطل في الرواية العربية قد تطورت وذلك بدخول تلك التغييرات الاجتماعية، فأصبحت مفردة "بطل" أوسع بكثير من مجرد مصطلح أو شخصية محورية رئيسية تؤثر وتتأثر بالشخصيات الثانوية، لم تبقى منحصرة في ذلك المجال الضيق بل تعدت إلى البطولة للسخرية أو للرؤيا أو قضية أو فكرة....

1-2 :صورة البطل عند النقاد الغرب :

تعدد مفهوم صورة البطل عند النقاد الغرب فنجد توماس كارلايل tomas karlil "يرى أن صورة الأبطال لا تخرج عن خمسة، فهو "إما إله، أو رسول، أو قسيس، أو شاعر أو..."[3].

1- الموقع نفسه، حسين المناصرة، البطل في الرواية العربية، ص4 .

2- الموقع نفسه، ص5 .

3- توماس كارلايل: الأبطال، تر : محمد السباعي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر، ط3، 1930، ص1.

هنا "توماس" يقصد بقوله هذا أن صورة البطل لا يمكن أن تتمثل في شخص عادي، بل يتعدى ذلك إلى صورة إله يعبد أو قسيس ...

أما صورة البطل التراجيدي التي حددها أرسطو" هي الصورة التي يدور فيها الأبطال في جميع الآداب الحية، كما أن التراجيديا اليونانية مازالت هي النموذج الذي تتبعه تراجيديا هذه الآداب جميعها "[1].

صورة البطل التراجيدي وفي كل الدراما التراجيدية اليونانية هو البطل الشجاع الذي لا يقهر ولا يهزم ويمتلك قدرات خارقة وله من الشهامة والبطولة والشموخ ما يجعله المثل الأعلى.

أما بالنسبة لصورة البطل عند "أرنولد .ج. توينبي" فيعرفه بذلك "الإنسان الذي يضع نفسه في خدمة الحرية، وهنا ينشأ مباشرة السؤال الملغز الذي يجب علينا الآن أن نطرحه على أنفسنا، ونحله في الوقت ذاته في كل زمان ومكان، ألا وهو الفعل التاريخي والإنجاز الخاص للبطل مثلما عرض "أرنولد توينبي" في دراسته ذات الأجزاء الستة عن قوانين نشوء الحضارات وانحلالها، فإن التمزق في الروح والمجتمع لا يمكن شفاؤها، لا عن طريق برامج إصلاحية أو يوتيوبية، حتى ولا من خلال عمل واقعي يقوم رجال عظام، وذلك من أجل إعادة اللحمة مرة ثانية إلى العناصر "[2].

يقول "جوزيف كامبل" في كتابه "البطل بألف وجه" البطل يترك عالم الحياة اليومية ويفتش عن مجال المعجزة ما فوق الطبيعة، فإذا ما تغلب على قوى هائلة، وأحرز نصرا

1- عياد شكري: البطل في الأدب والأساطير، دار أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة ، 1990، ص64.

2- أرنولدج تونيبي: دراسة تاريخية، اكسفورد يونيفرسيتي برس، 1934، ص169، ص176.

حاسما، عند ذلك يعود من رحلته المليئة بالأسرار مع المقدرة لكي يزود بني لبشر من جنسه بالنعم والبركات ".[1]

فصورة البطل عند كامبل هي أن البطل ليس له أي اهتمام باليوميات والحياة العادية فهو يسمو إلى عالم المعجزات وما وراء الطبيعة، هذا العالم تتحكم فيه قوى خارقة مما يجعله يحقق الانتصار ويعود من سفره بكل الأسرار والقدرات والخير الأسمى والنعم.

ونجده أيضا يقول "البطل هو ذلك الإنسان سواء أكان رجلا أو امرأة الذي لديه المقدرة على أن يكافح من خلال حدوده الشخصية والتاريخية والمكانية في سبيل الأشكال الإنسانية التي تتمتع بالصلاحية المطلقة، أما رؤاه وأفكاره وإلهاماته فتأتي نقية منبثقة من المنابع الأولى للحياة والفكر الإنسانيين، ومن هنا فهي حاسمة ولا ترد، وهي لا تصدر عن المجتمع وإنما السائر في طريق الانحلال، ولا عن المستسلمة لهذا الانحلال، وإنما عن المنبع الذي لم يمس، والذي سيولد المجتمع الجديد من نقاء مياهه "[2].

لم يحدد "جوزيف كامبل" صورة البطل هنا امرأة أم رجل ؟ فالبطل ليس بالضرورة أن يكون رجلا، يسمى هذا الأخير بطلا لكفاحه وتضحياته الإنسانية، أما بالنسبة لجوهر الفكر الخالص النابع من بدايات حياة الإنسان فهو مستوحى من منبع نقي لا من مجتمع منحل فالبطل يدافع عن قيم وأخلاق مثالية بعيدة كل البعد عن مجتمع منحل فاسد تسوده الأفكار الإنهرامية.

وللتوضيح أكثر يقول أيضا:"البطل من حيث أنه إنسان الحاضر هو ميت، أما كانسان الأبدية، كإنسان كلي أصبح كاملا وغير معني بالجزئيات فقد ولد من جديد، رسالته الثانية

1- جوزيف كامبل: البطل بألف وجه، تر: حسين صقر، دار الحكمة للنشر والتوزيع، سوريا دمشق، ط3، 2003، ص31.

2- المرجع السابق، أرنولدج تونيبي: دراسة تاريخية ص41.

المقدمة كما يقول توينبي وكما تشير أساطير الإنسانية كلها، تحولت لتعود إلينا ولكي ويبلغنا تعاليمه عن الحياة الجديدة التي كان قد تعلمها سابقا "[1].

إن رمزية البطل في الزمن الحاضر تدل على الموت والعدمية بينما إنسان يتمتع بكل الوحدة البنيوية والكمال أما الجزئيات والتفاصيل فلا تعنيه لأنه ولد من جديد وكما يقول توينبي جميع أساطير البشرية تعود من جديد حتى يخبرنا البطل التعاليم الجديدة في حياته السابقة.

1- فريدريك بيرس: الأحلام والشخصية ، منشورات ابليتوني وشركته، 1931، ص108، 109.

2- مفهوم البطل:

2-1:من الناحية المعجمية:

ذهب "الخليل بن أحمد الفراهيدي" في كتاب "العين" لتعريف البطل فقال:"البطل الشجاع الذّي تبطل جراحته ولا يكترث لها ولا تكفه عن نجدته، وإنه لبطل بين البطولة وبطلني فلان:منعني عملي، وتقول البطل الرجل ضدّا أي: إنّه بطل، والبطل الشيء هذا أي: إنه باطل وجمع البطل أبطال"[1].

هنا نجد أحمد الفراهيدي ربط مفهوم البطل بالشجاعة والقوة، فالبطل عنده هو لا يضعف أمام همومه ومشاكله التي تواجهه ويصدها بشخصيته التّي تميزه عن باقي الأشخاص التي جعلت منه بطلا.

وأيضا نجد الزبيدي في معنى البطل يقول: "بطل الشيء بطلا وبطولا وبطلانا بضمهنّ ذهب ضياعا وخسرا ومنه قوله تعالى ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(آية 118 سورة الأعراف) وقولهم ذهب دمه بطلا أي هدرا وقال الراغب وبطل دمه اذا قتل ولم يحصل له أثر ولا ديّة و(أبطله) غيره والإبطال يقال في إفساد الشيء وإزالته حقا كان ذلك الشيء باطلا"[2].

1- الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، دار الكتب العلمية، ج1، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص145.

2- محي الدين أبي الفيض مرتضى الحسني الواسطي الزبيدي الحنفي: تاج العروس، ج7، باب اللام، ص 229.

ربط الكاتب مفهوم البطل بالهلاك والحلف والهدر والظلال والفساد مستشهدا بآية من القرآن الكريم والتّي معناها ذهب الإفك الذي كانوا يعملون أي الكذب والافتراء.

وفي موضع أخر استشهد الزبيدي بقوله تعالى :لِيُحِقَّ ﴿ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ ﴿٨﴾ ﴾ "وبطل في حديثه بطاله هزل وكان بطالا، ظاهر سياقه أنه من حد نصر والصواب أنّه من حد علم كما هو في الجمهرة كالبطل هذا الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه وقد يقال ذلك في الاعتبار إلى المقال والفعال قال تعالى ﴿ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ (جمع أباطيل) على غير قياس كأنّهم جمعوا بطيلا وقال ابن دريد هو جمع إبطاله أبطولة"[1].

هنا ربط مصطلح البطل بالكلمة المشتقة الباطل ووضح ذلك بآيتين قرآنيتين ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ ﴿٧١﴾ ﴾ أي يظهر الحق ويغلبه ويهلك الكفر ويفنيه ،وقوله تعالى﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ (الآية 71 سورة آل عمران)اي تخلطون الحق بالباطل.

وأيضا في تفسيره يقول قال تعالى﴿**وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ**﴾ وقوله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أي لا يزيد من القرآن ولا ينقص ورجل بطال الشداد بين (ذو باطل بين البطولة) و(تبطلوا بينهم تداولوا الباطل) نقله الأزهري (ورجل بطل معركة) عن الليث أو لأنه يبطل العظام بسيفه فيهرجها [2]".

ونأتي هنا أن الكاتب متأثر بالقرآن الكريم في تعريفه للبطل حيث أنّه يوظف الكثير من الآيات القرآنية التّي تخدم هذا الباب أو تشرح ما ورد فيه.

1- محي الدين: تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ج1، ط2، 1999، ص229.
2- المصدر نفسه، ص 229.

ويهتم الكاتب "مجدي وهبه كامل المهندس" في معجمه المصطلحات العربية كباقي الباحثين في موضوع البطل حيث أنّنا نجده قد تعمق في هذا الموضوع ليفيدنا بالعديد من التعاريف نذكر منها قوله:

"البطل : شخصية أسطورية قد تكون من سلالة إلهية حسب معتقدات الديانات الوثنية والمشتركة لها قوة خارقة ومهارة تميزها عن البشر مثال ذلك هرقل أو خليل في الأساطير اليونانية القديمة"[1].

هنا الكاتب أعطى للبطل مميزات وصفات تميزه عن باقي البشر بين ذلك بمثال لأبطال الأساطير أي أنّه نسب البطل للأسطورة.

عرفه كذلك بأنّه "ذلك الشخص الذّي يلعب دورا رئيسيا في القصة أو المسرحية وتنطوي نفسه على صفات وقوى يتعاطف معها القراء أو النظارة دون غيره من الشخصيات، وقد يكون صراح الرواية أو المسرحية بين هذه الشخصية وشخصية أخرى تتسم بصفات ينفر منها القراء أو النظارة، أو يدور الصراع داخل نفس البطل أو يدور بينه وبين الأقدار كما هي الحال في المأساة اليونانية "[2].

يذهب الكاتب هنا في تعريفه للبطل بأنّه ذلك الإنسان الذّي يدور حوله موضوع القصة أو المسرحية وهو محورها الرئيسي أي ذلك الشخص اللامع البارز الذّي يجلب القراء بمركز البطولة التّي منحها لنفسه.

أضاف "محمد التونجي" تعريفا للبطل كباقي الأدباء والباحثين في قوله:

1- مجدي وهبه كامل المهندس :معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، لبنان، بيروت، 1984، ص 78.

2- مجدي وهبه كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص78.

"كلّ ما شُهر بشجاعته وحظي بتقدير قومه في حياته أو بعد موته كانت الأمم قديما تقدّس البطل، ويبلغ بهم الأمر إلى حدّ عبادته، ودخل في سلك الأساطير وعدّ من الآلهة وغالبا ما يكون البطل واقعيا مثل عنترة وشعره ثم أضيف عليه الخيال أو يكون نسيج الخيال أصلا كأبطال الإلياذة وغيرهم عند اليونان كما قد يكون الها نزل عن مكانته العليا فجُرّد من الخيال وقرُب من الواقع "[1].

نستنتج من قول الكاتب أن البطل هو ذلك الشخص الذي حظي بمكانة مرموقة لدى قومه، و الذي لديه امتيازات تفضله عن باقي الأشخاص، وأحيانا يكون واقعيا وأحيانا أخرى يكون من نسج الخيال.

نجده كذلك ذهب إلى باب البطولة ليقول :" البطولة: تعني البسالة والإقدام، وهي مما يحبّه النّاس ولاسيما البطولة في الأدب ولهذا كثرت كتب الحماسة والجهاد. ويعزى نجاح الملحمة أو الرواية إلى العرض البطولي في الحروب الوطنية ومعارك الفتوح والجهاد، ومن أشهر من تغنى بالبطولة في الجاهلية عنترة وعمر بن كلثوم، وفي العصور الإسلامية أبو فراس الحمداني وأسامة بن منفذ، وبرزت البطولة في أدب الجهاد ضدّ الصليبيين"[2].

فالبطولة هي الشجاعة والجرأة والسرعة في الإقدام على الشيء، خاصة البطولة وهذا ما ذكر في الأدب مثل الملحمة، الرواية، شعر الحماسة، وهنا تحدث عن الرأي الذي يجعل من هذا البطل بطلا بحمله هذه الصفات والخصال.

وفي تعريف آخر "للجوهري"(628م) ليوضح مفهوم البطل أكثر في قوله: "بطل الباطل ضدّ الحق، والجمع: أباطيل على غير قياس كأنّهم جمعوا إبطيلا. وقد تطل الشيء يبطل

1- محمد التونجي: المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط2 بيروت، لبنان، 1999،ج 1، ص190.
2- المرجع نفسه (ص،ن) .

بطلا أي هدرا والبطل: الشجاع والمرأة بطلة وقد بطل الرجل بالضم يبطل بطولة وبطالة أي صار شجاعا، وبطل الأخير بالفتح بطالةً، أي تعطل فهو بطالُ"[1].

والمقصود من هذا أنّ الباطل كلمة مضادة للحق نقول الكذب عكسه الحق، والبطل هو ذلك الشخصية التي تتميز بصفة الشجاعة فالجواهري أعطى للمرأة قيمة على غرار غيره من الدارسين ونسب إليها صفة البطولة إن اتصفت بالنبل والقوة.

يعدّ مفهوم البطل من المفاهيم التي لا تزال تسيل كثيرا من الحبر لدى الدارسين والمهتمين.

2-2 : من الناحية الاصطلاحية:

"البطل عبارة عن منحصرة في عالم الحياة وفي دنيا الأدب لأن البطل موجود في كليهما وتطلق هذه العبارة على كل من يتسم بجملة من القيم الايجابية في منظومة قيمة معينة تنتسب إلى مجموعة إنسانية محددة، ومن هنا نستعمل هذه العبارة في مجالات مختلفة من عالم الحياة الواقعي وعالم الفن"[2].

هنا يقصد الكاتب من خلال تعريفه للبطل بأنه ذلك الشخص الذي يتصف بجملة من القيم الإيجابية ويكون هذا في عالم الحياة أو في دنيا الأدب أي (الفن).

1- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح :محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009، ص52.

2- جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو وجماجم والجبل لمصطفى فاسي (مقاربة في السيميائيات)، منشورات الأوراس، الجزائر، (دط)، 2007، ص 80.

أما "كارم محمود" فقد وضع كتاب بعنوان "البطل الشعبي" تطرق فيه إلى تعريف البطل قائلا: "هو بطل الملاحم والحكايات في الأدب الطفولي، وهو الشخصية الرئيسية التي يقوم عليها"[1].

ويرى أيضا أنّ "البطل هو القائد الذّي يضع البطولات بقوته وحكمته وقيادته الصارمة وهو الذي يلهم غيره القوة والشجاعة وباستطاعته تغيير التاريخ بأعماله وقلب الأمور لصالحة"[2].

نستنتج مما سبق أنّ البطل هو محور العمل الأدبي، وهو الملهم الحامل لصفات عدة نذكر منها :الحكمة، القوة، الشجاعة، الصرامة، وهو صانع البطولات والانتصارات.

ولقد أضاف "شوقي ضيف" في كتابه البطولة في الشعر العربي بأن البطل كان في القبيلة وفي عهود الحياة الأولى للأمم يعدّ شخصا مقدّسا، بل لقد كانوا يظنونه أحيانا من سلالة الآلهة، وكأنّه هبة تهبها له، حتى لا يقعوا فريسة لمن سواهم، لا يسقطوا في مهاوي لا فرار لها من الاضمحلال والفناء، وعلى نحو ما كانوا يقفون أمام خوارق الطبيعة مشدوهين حائرين شاعرين كأنّما تحوطها هالة سحرية، كانوا يقفون أمام البطل مذهولين كأنّما بشر في قواه قوى خفية، وهي قوى مكنت له في رأيهم من الإنسان بالخوارق في البسالة وقتال أعدائهم وهي خوارق لا تقف عند نجاته من القتل بل تمتدّ إلى نجاتهم معه نجاة جعلتهم يشعرون بقوة أنه هو الذي يهبهم الحياة "[3].

1- كارم محمود: البطل الشعبي، مكتبة النافذة، مصر ط1، 2006، ص 33.

2- المرجع نفسه، (ص، ن) .

3- شوقي ضيف : البطولة في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص 9.

ومعنى هذا أنّ العرب قديما كانوا يقدسون البطل، ويعدّونه من سلالة الآلهة حيث كانوا يمجدونه ويظنون أنّه هو من يهبهم الحياة والحماية، وهو سبب نجاتهم من كلّ مصيبة ومن كل عدوّ، وكأنه يحمل في خباياه قوى سحرية خفية.

كما نجد "ناصر الحجيلان" يقول:" والبطل عند الإغريق أنموذجا للأفعال النبيلة التّي تنسب إليه والشجاع والقوي في الحرب يسمى بطلا"[1].

إذا فالبطل عند الإغريق هو ذلك الشخص صاحب الأخلاق الفاضلة والمواقف العظمى.

يضيف "شوقي ضيف" بقوله :قال تعالى: ﴿وقوله عزّ وشأنه :﴿ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٩٥﴾ ﴾وقوله :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ ﴾، قد أحالت هذه الأحاديث وما يماثلها من كلام

لرسول عليه السلام ومن آل الذّكر الحكيم الصحابة إلى أبطال خلقوا للجهاد في سبيل الله أبطالا لا يخشون الموت ولا يرهبونه ،بل إنّه يمشي في ركابهم لينزلوه صواعق على أعداء الله ورسوله ودينه الذين استحالوا إلى كباش تنتظر الذّبح، فلا يليقون معهم حتى تسيل دمائهم أنهارا وكأنّما اخترع الدين الحنيف أبطاله اختراعا "[2].

يبدو لنا مما تقدم أن البطل في صدر الإسلام كان ذلك المجاهد في سبيل الله، الذي يفدي دينه ورسوله بماله وأهله وروحه ولا يبالي ذلك البطل النبيل الشجاع صاحب القلب

1- ناصر صالح الحجيلان : الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة نقدية، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، (مخطوط)، 1998، ص 47.

2- المرجع السابق، شوقي ضيف : البطولة في الشعر العربي ص 37.

الذي لا يخشى الموت بل يسعد للظفر بالفردوس إلا على، وقد استشهد الكاتب بآيات من القرآن الكريم كانت كلها وصف الله تعالى للبطل المجاهد ومكانته عند الله تعالى.

أمّا "جورج لوكاتش" فإنّه يرى بأنّ " البطل إشكالي لأنه يبحث عن قيم أصلية في عالم متدهور...وهو ايجابي لأنه يؤمن بانتصار الطبقة العاملة ويحقق مجتمع العدل والمساواة"[1].

يقصد الكاتب بقوله هذا أنّ البطل يطرح الإشكاليات التي يعاني منها عصره ومعاصروه ولهذا فهو يصبوا لتحقيق القيم السامية من عدل ومساواة وأخلاق راقية ليحدث التوازن والدفاع عن الطبقة الكادحة بإحداث التوازن بين الحقوق والواجبات.

وكذلك نلقى "أحمد إبراهيم" في كتابة البطل المعاصر في الرواية المصرية في قوله "ومادام البطل يولد من رحم المجتمع...بمعنى أنّه انعكاس للواقع الاجتماعي، فهو بهذا المفهوم يعدّ خلفا اجتماعيا بحتا"[2].

يقصد الكاتب في قوله هذا أن شخصية البطل ماهي إلا تجسيدا لواقع مجتمعه أي أنّه يؤثر ويتأثر به.

ومنه نقول أنّ:"مفهوم البطولة لا يمكن أن يتحقق ما لم تكتمل في إطاره كل أشكال التضحية، ولا يمكن أن يستمر إذا لم يستوعب حاجات مجتمعه ويلبي نوازع الإنسان الذي آمن بهذه القيم، وتربى في ضلالها واستمدّ منها مقومات حياته"[3].

ويذهب "عياد شكري" في كتابه البطل في الأدب والأساطير إلى تعريف البطل التراجيدي حيث يقول "يصارعون غير معتمدين إلا على عقلهم وإرادتهم، فهم لا ينتظرون معجزة بل

1- مجموعة من المؤلفين، اشراف: محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي، ط1، تونس، 2010، ص52.
2- الهواري أحمد ابراهيمي: البطل المعاصر في الرواية المصرية، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1976، ص13.
3- المصدر نفسه، ص18.

ينتظرون النتائج الطبيعية للأشياء إنهم يتصرفون على أساس الإيمان بمبدأ العلية، ولكنّهم لا يلبثون أن يصطدموا بنتيجة لم تدخل قط في حسابهم، نتيجة كانوا يسببون الأسباب فيما يظنون، ليصلوا إلى عكسها تماما، وهذه النتائج غير المتوقعة هي التّي عبر عنها التراجيديون اليونان "بالقدر" وفسروها بالطرق الإلهية" [1].

بمعنى أن البطل التراجيدي إنسان يسعى للصراع مع الطبيعة ومع الآخرين معتمدا على العقل والإرادة، بدل انتظار المعجزات وهذا لإيمانهم بالروح العلمية التي مجالها الطبيعة نتائج التفسير السببي للأشياء والمقصود بذلك الإيمان بمبدأ السببية (العلية) لكل معلول علة ولكل ظاهرة سبب إلا أنّ هذا التفسير السببي غالبا ما يصدم بنتائج غير محسوبة مثل القدر.

ونجد أيضا "طملية فخري أحمد تقول في البطل "ولسمو مكانة البطل الملحمي في الدفاع عن وطنه ولغيرته ونجدته أضفت عليه الجماهير هالة من القدسية ما لبثت أن تحولت إلى عبادة ...فارتفع بذلك من مصاف الإنسان إلى مصاف الآلهة"[2].

تعتبر الكاتبة" طملية فخري" بأن مكانة البطل ارتفعت وسمت إلى أن وصلت للتقديس حيث أنّ المجتمع مجد شخصية البطل واعتبرها آلهة تعبد.

وخلافا على هذا نجد أنّ مفهوم البطل قد تغير في الأدب الرومانسي حيث أننا نجد "عبد المحسن طه" يقول "انتقل الأبطال من الشجاعة والفروسية وغيرها من الصفات المثالية إلى عالم البشر العاديين وامتدّ التغيير حتى إلى سماء الأبطال، وبعد أن كانت أسماء الشخصيات نموذجية وتاريخية أصبحت أسماؤهم عادية وبذلك نزل البطل الرومانسي من سمائه إلى أرض الشر العاديين في الرواية الفنية، وتحول لأبطال من صورتهم المثالية إلى

1- عياد شكري : البطل في الادب والأساطير، دار أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1998، ص 67.

2- طملية فخري أحمد: البطل في الرواية الفلسطينية والاردنية ،1941-1978، أطروحة دوكتوراه، جامعة القديس يوسف، بيروت، 1911، ص 42.

بشر عاديين يتأثرون ويعانون، واتجه اهتمام المؤلف إلى تفسير تصرفاتهم وتحليلها والكشف عن أعماقهم وواقعهم النفسي"[1].

معنى ذلك أنّ البطل انتقل من مكانته المتميزة وصفاته المثالية، وقدراته الخارقة، إلى شخص عادي كسائر البشر بعدما كان إلها مقدّسا يستطيع أن ينجز ما كان يعجز عن فعله البش، فنجده نزل من الطبقة العليا إلى سائر الطبقات.

1- بدر عبد المحسن طه :تطور الرواية العربية الحديثة في مصر 1875م -1938م، دار المعارف، القاهرة، ط5، ص 252.

الفصل الثاني

أنماط صورة البطل

1. صورة البطل المضحّي
2. صورة البطل الخلوق
3. صورة البطل العاشق
4. صورة البطل المظلوم
5. صورة البطل الحزين

1.صورة البطل المضحي:

نجد في هذه الرواية أنّ "ياسين" ضحّى من أجل أمه التي مرضت مرضا شديدا، حيث أنّه نجح ودخل الجامعة، تدهورت أوضاع أمه الصحية كثيرا، فأصبحت طريحة الفراش لا تقوى على الكلام ولا على الحركة، وبما أنّ "ياسين" الابن الوحيد لدى أبويه ترك الدراسة وتوجه للحياة العملية ليوفر لوالدته ما لزم من الأدوية والغذاء، فتلك المسؤولية ألقيت كلها على عاتقه، كان "ياسين" ينام بجانب سرير أمه للاعتناء بها والسهر لأجل راحتها.

ونجد هذا موضحا في الرواية "وشاءت أيام الله أن ينجح ياسين في امتحان العتبة ويدخل مرحلة أولى من الجامعة، شاب قويّ العود فأوكل لنفسه كامل المسؤولية، العناية بها وتمريضها لكن الضرورة والأوقات أظنته وغيرت سبيل مستقبله، ليدخل معترك البحث عن عمل"[1].

فـ"يَاسين" ابن بار بأمه، فقد كانت تدعو له ليل نهار وقلبها يتقطع ألما عليه فهي ترى وجهه الشاحب الحزين لأجلها، فهنا أم تتألم وتصارع المرض وابن حزين لوضع أمه.

وهذا ما وضحته الكاتبة في مَتن الرواية قائلة:"...ترى الأمّ ما يكابد ولدها ويعمله من أجلها، فلا وسعى لها إلا الدعوة له من كل قلبها كله ظاهر في خلال نظرتها الدافئة ...العمى هو آخر تطور المرض وأكتبها صفورة مائل للغروب عثرات وفتور في الكلام عاقبها بعد ومغيب"[2].

1- إزدهار بوشاقور: رواية "الماسة"، أطفالنا للنشر والتوزيع،الجزائر العاصمة، الجزائ، (د، ط)،2011، ص6.

2- المصدر نفسه، ص 6-7.

نجد هذا البطل كسب رضى الله عز وجلّ فقد قال تعالى : ﴿ و قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾[1] .

فالله تعالى أمرنا أن نحسن إليهما ونبرهما ونصبر عليهما كما صبرا علينا منذ الصغر وأن نقول لهما إلا الكلام الطيب اللين.

تواصلت تضحيات "ياسين" لأجل أمه إلى أن وصلت إلى أسماع الناس، فمن الذين شهدوا وشكروا "ياسين" الطبيب الذي عاين أمه بعد وفاتها حيث أنّه أثرى عليه بكلمات تثلج صدر المستمع وهذا ما نجده في الرواية:

"...في الصباح غادر"ياسين" إلى الطبيب ليعاين أمه بعد تيقنه من تيسر نفسها وإنها ساحت إلى اللاوجود "[2]، "الطبيب وهو على عتبة الباب :لكنت خير المعاين لوالدتك متبسما رفقا وإسعاف ،مودة ومؤنسة..."[3].

" ياسين" البطل المضحي أدى واجبه على أكمل وجه، وسينال الأجر من الله تعالى في الدنيا وفي الآخرة أضعافا مضاعفة، فالبار بوالديه مقامه عظيما عند الله، فالمولى عزّ وجلّ وصانا بالطاعة والتضحية ومعاملة الوالدين بالرحمة والمودة والعطف فالأب والأم كلاهما يسعى بكدّ وجد للحفاظ على أبنائهم حتى يفنى شبابهم فمن الواجب أن نضحي من أجلهم بكلّ شيء بالغالي والنفيس ونسعى لكسب رضاهم كما فعل البطل "ياسين".

1- سورة الإسراء، الآية 23.

2-الرواية، ص 7.

3- الرواية، ص70.

قال تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾[1] .

هنا تكمن وصية الله تعالى لخلقه، وكذلك رسولنا الكريم وصانا في العديد من الأحاديث وذلك لأهمية هذا الموضوع وقيمة الوالدين ومكانتهم العظيمة وخاصة الأم وتبين هذا من خلال حديثه عليه أفضل الصلاة والسلام والتسليم:" فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟فقال "أمك" قال: ثمّ من؟ قال "أمك" قال ثمّ من؟ قال: "أمك" قال ثم من؟ قال: "أبوك" (متفق عليه)"[2].

ومعنى هذا أنه يجب إعطاء الأم حسن الصحبة ثلاث أضعاف ما للأب وذلك لما تعانيه من حمل وولادة ورضاعة وألم ورعاية، وتربية الأطفال كذلك نسبة 99% كلها ترتكز على الأم لقول "حافظ إبراهيم":"الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق"[3].

في رواية الماسة جسدت الروائية "إزدهار بوشاقور" صورة البطل المضحي "ياسين" وذلك كما ذكرنا في السابق تضحيته لأجل أمه العجوز المريضة، وهذا ما زاد من قيمة البطل في الرواية، إن البطل هنا كان إيجابيا فالتضحية في سبيل الوالدين تعتبر من أرقى التضحيات عل الإطلاق، فنجد أنّ الإحسان للوالدين جاء مباشرة بعد عبادة الله تعالى

1- سورة العنكبوت، الآية 8.

2- الإمام أبي زكرياء يحي بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين "باب بر الوالدين وصلة الأرحام"، ص176 عن البخاري 334/15 ومسلم (2546).

3- أحمد أمين، وآخرون، دراسة لقصيدة الأم، ديوان حافظ إبراهيم، لبنان، بيروت، دار العودة، ط3،1987، ص 282.

وتوحيده و أيضًا نقول أنّ برّ الوالدين لا يقتصر على الحياة فقط بل بعد الممات يجب أن ندعو لهما ونتصدق عليهما ونودّ أحبابهما.

2- صورة البطل الخلوق :

للأخلاق الفاضلة نصيب وافر في القرآن الكريم والسنّة النبوية، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتصف بمكارم الأخلاق ويوصي الصحابة رضي الله عنهم بذلك فعن "جابر رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال :"إنّ من أحبكم إليّ وأقربكم منّي مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وإنّ أبعدكم منّي يوم القيامة، الثرثارون والمنشدقون والمتفيقهون.قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيقهون؟ قال: "المتكبرون" "رواه الترميذي وقال: حديث حسن"[1].

فالدين معاملة والخلق هو أساس ديننا الإسلامي.

تتميز شخصية البطل "ياسين" من خلال رواية الماسة أنها خلوقة "ياسين :الآن عندي اجتماع بعده سأخرجك للتجول في الساحة وينصرف ذ، وبالفعل هاهو يجلس إلى جانب "وسام" بالحديقة كما هو موجود، الطفل مقعد يتحرك بعجلة يحركها بيده"[2].

فمن خلال المشهد نجد أن "ياسين" طيب، حسن الأخلاق، حنون، حيث أنه يعطف على الأطفال المتواجدون في مركز الطفولة المسعفة التي كان يعمل بها ممرضًا بعد وفاة أمه، ومن بينهم الطفل "وسام" الذي يبلغ من العمر ستة سنوات، فهو يمسح على رأسه ويحبه ويتوَلى رعايته لأنه شخص راقٍ في تعاملاته سواءً مع الأطفال الصغار أم الكبار فنجده يكن الاحترام والحب والتقدير للجميع.

1-الإمام النووي، رياض الصالحين، "باب مكارم الأخلاق"، ص299.

2- الرواية ،ص12.

استمر "ياسين" في إبهار الجميع بأخلاقه الراقية "ياسين الصغير مع الصغار يلعب ويداعب وليكن هذا يحمل الطفل المقعد ويركض به، فكل إنسان فينا فيه طفل، ومن لا طفل فيه فليس بإنسان طبيعي"[1].

كان "ياسين" محبوب الأطفال، يسعى جاهدا لإسعادهم وإدخال الفرحة لقلوبهم، إنه لشعور رائع ليس لديه وصف حين يدخل المرء السرور على قلب مؤمن أو يخفف عنه ألمه، فهذا يعتبر من أحب الأعمال إلى الله ففي حديث رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام إذ يقول عن أبي هريرة رضي الله عنه:"(إن من أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على قلب مؤمن، وأن يفرج عنه غما، أو يقضي عنه دينا أو يطعمه من جوع) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وحسنه الألباني في الصحيحة 1494"[2].

هنا نجد "ياسين" صاحب الأخلاق الفاضلة والسامية قد اتصف بصفة حدّثنا الله ورسوله بها، ألا وهي إدخال السرور على النفس البشرية فما بالك بطفل معاق، وحيد حزين ليس لديه منزل ولا والدين، لا أب يحتمي خلف ظهره ولا أمّ يختبئ في حضنها، طبعا ستكون الفرحة مضاعفة كذلك الأجر مضاعف وأيضا قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلاً ۝٣٠﴾[3]، فالله لا يضيّع ثواب أحد.

إضافة إلى ذلك نجد أنّ "ياسين" لم يتوقف على اللعب مع الأطفال والعطف عليهم فحسب، بل سعى لأشياء أخرى تسعدهم أكثر، فهو شخص معطاء "ياسين: عندي خبر سار إليك؟؟ وسام وهو في المكتبة يتصفح أحد الكتب.

1- الرواية، ص 27.

2- الإمام النووي، رياض الصالحين (ص، ن).

3- سورة الكهف، الآية 30.

رؤيتك تسرني ؟؟

ياسين: لقد وجدت والديك؟؟

هذه العبارة لن ينس صداها ووقعها، كان كميات من الثلج تنزل على قلب الطفل :أصحيح ما تقوله لا أصدق ما تقوله، وكيف هما وأين هما ومتى وجدتهما..."[1].

لم يصدق الطفل "وسام" ما قاله "ياسين"، فمن شدّة الفرح هلكه بالأسئلة سؤال تلوى الآخر فوقع الفرحة كان قويّ عليه، وجد والديه بعد طول غياب وطول انتظار وبعد صبر طويل كان هذا بالنسبة "لوسام" بمثابة الحلم، فجاء "ياسين" الممرض الطيب ليحقق حلم الطفل ويجمعه بوالديه فهذا من أجمل ما يقع للإنسان في حياته أن يسعد قلب طفل صغير وأيّ سعادة هذه؟؟.

كان "وسام" سعيد والفرحة التي شعر بها تسع الدنيا وكذلك "ياسين" قلبه يرقص فرحا، لحظة لقاء الوالدين بعد الفراق لا يمكن وصفها "... لقد مرت ثلاث سنوات على الفراق والطفل لم يتغيّر كثيرا وهو يبلغ سبعة سنوات لم يتغير مرأى أمه... لم يخف ولم يتغير قلبها يوما على ابنها في لحظات ولا توصف عناق وحنين ورحمة، أما الوالد فسقطت الدموع من عينيه واحدة تلوى الأخرى..."[2].

بذل "ياسين" كلّ ما في وسعه لكي يحقق حلم الطفل "وسام" لإيجاد والديه وهذا يرجع إلى أخلاقه الرائعة التي جعلت كل من يراه يحبّه ورفعت من شأنه وهو رفع من شأن مجتمعه فالأخلاق تبدأ من الفرد لتنتقل إلى المجتمع، ومنه مجتمع متخلق راق.

1- الرواية، ص33.

2- الرواية، ص34- 35.

3- صورة البطل العاشق:

يعيش البطل حالة من الحب مع محبوبته "ندى" بعد أن أكمل "ياسين" حصة عمله، جلس في الغرفة المخصّصة له ليكتب رسالة إلى "ندى" يشرح لها سرّ غيابه عنها ،كما يطلب زيارته بالدار فإن لم تستطيع فإنّه يترجاها أن تكاتبه ليطمئن وتقر عيناه ،وبالفعل يبعث الرسالة الأولى"[1].

يتضح لنا من خلال المثال صورة البطل المحب الذي يعيش قصة جميلة مع تلك الفتاة الجميلة والرقيقة "ندى" فنجده يراسل محبوبته يصف لها مشاعره ويطمئن عليها فهو يعشقها بل مولع بها.

ومن علامات الحب التي تؤكد مشاعره اتجاهها سعادته وفرحته العارمة بلقائها وذلك موضح في الرواية "ينصرف الشاب إلى مكتب السكرتيرة، لا يصدق ما ترى عيناه إنها"ندى" وبحركة فرح وابتسامة منشرحة تغمر النشوى كامل جسده"[2].

تجمد قلب "ياسين" من شدة الفرح، لحظة لقاء...لقاء بعد غياب طويل، بعد سيل من الأشواق، لقاء نسيمه الشوق وعبيره الوفاء، لقاء تلاحقه نبضات القلب عازفة أجمل سنفونية حب، لقاء رسم البسمة على الشفاه وبعث الضياء في القلوب "ياسين هل وصلت رسالتي بهذه السرعة، وهو يجلس مقابلا، كما وها أنت هنا لا أصدق ندى، تتشابك يداهما بدفء تنظر محياه متأملا ممعنة راجحة كفة الولهان"[3].

كذلك من علامات الحب الوفاء والإخلاص فهاتان الصفتان من الأشياء الجميلة التي يتصف بها المرء، فأجمل هدية يقدمها الحبيب أو العاشق لمحبوبته، الوفاء ففي زماننا هذا زمن الفتن والغدر قليل ما نجد شخص مخلص، فالمخلصون على وشك

1- الرواية، ص 11 – 12.
2- الرواية، ص17.
3- الرواية، (ص، ن).

الانقراض، في روايتنا مواقف تدلّ على وفاء البطل "ياسين" نذكر منها:" الممرضة: كانت ساعات جميلة أليس كذلك وكلمات تشنف السامع؟ ينظر إليها ويبتسم ليتابع مسيرة تلحقه لتسير جنبا للآخر معه.

الممرضة: لماذا لا تتكلم كثيرا، فمنذ وصولك لم تتكلم معي ثلاث كلمات على بعض.

ياسين: ماذا تريدين أن أقول لك.

الممرضة: أي كلام؟"[1].

لم يعر"ياسين" الممرضة اهتماما ولم يلفت انتباهه بالرغم من محاولاتها وإلحاحها لكي ينجذب نحوها لكن دون جدوى، فالوحيدة التي يهتم لأمرها هي "ندى" حبيبته، تلمع عيناه وينبض قلبه لسماع صوتها، يفكر فيها في كلّ حين لا في غيرها، يشتاق لها كثيرا، يراسلها دائما وينتظر ردها على أحرّ من الجمر، حتّى في وقت فراغه ينشغل ويسرح بخياله يفكر فيها وفي ملامحها الفاتنة، فندى ملكت قلبه وهي أعزّ النّاس في حياته يحبها بشغف حبّا صادقا عفيفاً.

في بعض الأحيان تكون السعادة شخص، وفي حياة "ياسين" "ندى" هي ذلك الشخص بلا منازع، فقط هي من ترسم البسمة على وجهه "يبدو ياسين غارق في التفكير، يتبنّى توريق شجرة مستوطنة، وبينما هو كذلك إذ يلمح من قريب غير بعيد وحيته عمره، ومنبت فرحته وحاملة المسرة ندى فيرسم محياه ابتسامة التصقت بالضحكة سروره غير متوقع"[2].

فالحب هو تعلقنا بأرواح لم نعرفها من قبل، نحب كل الكلمات التي ينطقها الحبيب وحتّى التي يكتبها، نبكي إذا العيون لم تبصرهم يوما، نحنّ لرؤيتهم، الحب هو نسمة روح

1- الرواية، ص 22.

2- الرواية، ص37- 38.

هو أكثر من دقة قلب، الحب إحساس راقي يلامس ثنايا القلب دون سابق إنذار، الحب هو التضحية دون مقابل، الحب هو كلّ شيء جميل في أنفسنا باختصار، الحب هو الحياة.

يتجلىّ بوضوح حب "ياسين" لـ"ندى" في الرواية "ياسين يهمّ واقفا: آه "ندى"... جئت في وقتك

ندى وقد ابتسمت له ومدت نحوه يداها تصافحه، فيضم يداها إلى يديه في نوع من الشوق.

ندى: كنت مارة من هنا فقلت أمر عليك ...وهل أنت بخير؟؟

ياسين: أنا بكامل حيويتي ما ينقصني هو أنت فقط"[1].

يرى الكاتب "ريتشارد تمبلر" في مقدمة كتابه "قواعد الحبّ"، هذا الكتاب الذي حقق أعلى نسبة مبيعات على مستوى العالم أن الحب أرقى شعور يحمل الأشخاص فوق بساط السعادة والفرح والاطمئنان، فيقول: "غالبا ما يحتل الحب قيمة مشاعرنا ويغوص في أعماق أعماقنا، وكثيرا ما يرتبط الحب بشعورنا بالطمأنينة، وهو– في الحقيقة – ما يتوق إليه معظمنا، وهو ما ينبغي علينا أن نتوق إليه، فهو هدف نبيل، تخيل نفسك في العصور القديمة للحظة حيث تجلس في مكان مشمس بجوار شريكة حياته (وهي أيضا أعز أصدقائك وأقرب أحبائك ومحل ثقتك) وأنت محاط بأفراد أسرتك وأصدقائك وهاهم الأطفال يلهون على العشب من حولكم وترتفع أصوات الضحك والسعادة في كل مكان"[2].

هنا نجد الكاتب حصر جميع أحاسيس الحب في جلسة مع شريك الحياة والأحباب وقد جسدت الكاتبة في روايتنا "الماسة" هذا في مشهد جميل يجمع الحبيبان ندى

1– الرواية، ص 38.

2– ريتشارد تمبلر: قواعد الحب، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط2، 2010، ص1.

وياسين:"ياسين: لا تصدقي كم تسرني رؤيتك وكم يسعدني مجيئك، هيا نخرج إلى حديقة الدار الجو هنا مكبوت.تضحك "ندى" بكامل جوارحها حتّى تهتز كامل أطرافها...

هاهما يأخذا الطريق الآجوري مخترق الحضرة والنباتات ليظهر ملامح طريق منعرج ينقشع كلما تواصل وامتدّ السير على أنغام نشوى ورود الحديقة وشجيراتها وهي تضغط بيدها على يده..."[1].

ما أجمل اللقاء بين الحبيبين، ما أجمل العيون ونظراتها وما أجمل الأحاسيس وتصوراتها، وما أحلى تلك المشاعر التي تنتابنا، تزداد الدنيا بهجة وسرور وتمتلئ العيون بدموع الفرح، لهفة وسعادة تغمر القلب، تبدأ ترانيم الحياة، فيحلو كل مر وتتلاشى الأحزان يشعر المحبّ بأنّ له جناحان قويان يطير بهما ويعلو فوق السحاب.

فالحب سعادة ما بعدها سعادة وبالحب تحيا القلوب الميتة.

من القيم الإنسانية السامية والمثلى التي يتصف بها المحب هي الوفاء بالعهد والصدق في المشاعر فالحبّ الجميل الصادق تبقى ذكراه للأبد "ومن حميد الغرائز وكريم الشيم وفاضل الأخلاق في الحب وغيره الوفاء وإنه لمن أقوى الدلائل وأوضح البراهين على طيب الأصل وشرف العنصر، يتفاضل بالتفاضل اللازم للمخلوقات"[2].

تستمر الروائية ازدهار بوشاقور في توضيح إخلاص "ياسين" "لندى" قائلة : "...يذهب النادل، روضة: كانت صديقتك لطيفة؟؟

ياسين: من ندى...هي أروع ما صادفت، وعرفت وأحببت.

روضة: لابد وأنّك تحبّها؟

1- الرواية، ص18- 19.

2- ابن حزم: طوق الحمام، الباب الثاني والعشرون (الوفاء)، ص43.

ياسين: هذا لا يحتاج إلى سؤال... كنت تريدين مقابلتي لأجل هذا؟"[1].

كما اعتدنا أن الرجل دائما يخفي علاقته بحبيبته لتقترب منه الفتيات فأغلب الرجال يفكرون هكذا إلاّ القلة القليلة و"ياسين" واحد من الشرفاء حيث أنه صرّح لتلك الممرضة "روضة" التي تحاول الاقتراب منه أنه يحب "ندى" ولن يتخلّى عنها.

وعلى هذا المنوال تتوالى المعاني والعبارات في هذه الرواية لتوضيح علاقة الشابين ومشاعرهما الجميلة، فذلك الهيام الذي طغى على قلب الرجل جعل منه حبيبا وفيّا صادقا وما زاد من حبه تعلق حبيبته "ندى" به: "ندى: هو كذلك ؟؟ وتواصل وقد حول الخجل صوتها مبحوحا، ولكن أمي حاولت معه وترجتها أن تتدخل، لتؤكد له أن علاقتنا ستزيدني مثابرة في تعليمي"[2]، ونجد أيضا في موضع آخر خلال تحاورهما "...ندى لا تحزن نفسك فلقد تركت هذه المشكلة للأيام، فهي كفيلة بتغيير رأي أبي في ذلك، ثمّ لست الوحيد من قابلته وتقابله مشكلة من هذا القبيل فلا تحمل نفسك ما لا طاقة لك به، وبحركة ملتوية معرجة بنظرها، تزيد تغيير سريان نبع الكلام، لتضفي عليه نوع من التفتيش"[3].

والد"ندى" يريدها أن تقطع علاقتها "بياسين" لأنها أصبحت أعلى منه مستوى حيث أنها قبلت في تخصص الطب بالجامعة، فهو يريدها أيضا أن تنتبه لدراستها ولا تكترث لأمر"ياسين"، لكن ندى لم تستسلم كما رأينا وكما ورد سابقا فإنها طلبت من والدتها وترجتها أن تقنع والدها بأن"ياسين" يحفزها أكثر على الدراسة، وهذا من شدة تعلقها به فهي رافضة فكرة التخلي عنه لأنه رجل يستحق التضحية، رجل محبّ، مخلص، متخلق

1- الرواية، ص 29.

2- الرواية، ص20.

3- الرواية، ص 20-21.

أمين ...الخ، لا يعيبه أقول: أنني أحب فيك كل شخص، أحب من خلالك العالم، أحبّ فيك نفسي أيضا"[1].

4- صورة البطل المظلوم:

كما ذكرنا سابقا فإن والد "ندى" كان معارضا لهذه العلاقة التي تجمع ابنته ندى بحبيبها "ياسين"، لكن الحبيبان أصرا على التشبث ببعضهما لأنّ حبهما يفوق التصور وبقيا على أمل أن يغير والدها رأيه لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.

وجاء الخبر"...صوفيا استيقظ ماذا دهاك؟

يرفع رأسه بسرعة البرق محمر العينين ينظر إلى يديه: لقد لدغتني هنا ويشير إلى يده اليمنى

صوفيا: لما تنظر إلى يديك؟"[2].

سبحان الله وكأنّ "ياسين" تنبأ بتلك المصيبة التي ستقع على عاتقه فكما تعلم أنه في الغالب كلمة لدغة توحي إلى أفعى أو عقرب، وهاتين الأخيرتين يدلان في المنام على شخص سيء الأخلاق سيصيبك منه ضرر، وكما هو موضح في المثال أن "ياسين" رأى في منامه أنه لدغ في يده اليمنى.

وفعلا هذا ما وقع لياسين "...ياسين:خير إن شاء الله؟؟

صوفيا: هناك من هو مبلغ عنك بأنك عربيد وزير نساء وأشياء أخرى حجبت عنها... وهي تتذكر. آه وهناك عملية اختطاف منسوب إليك شبكة تنظيمها"[3].

1- أريك فروم: فن الحب، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار العودة، بيروت، 2000، ص37.

2- الرواية، ص 45.

3- الرواية، ص 45- 46.

لم يفهم "ياسين" شيئا ولم يستوعب ما قالته "صوفيا" لكنه أيقن أنّ هناك شخص دبر له هذه المكيدة حيث قال: "ياسين وهو يمسح عيناه بيديه ما هذا الهراء...

صوفيا وهي تعاود الأمر صحيح ورجال الشرطة في الانتظار ينهض "ياسين" ليرتدي ملابسه وهو يقول شرطة واختطاف من المدبر لكل هذا ..."[1].

ألقت الشرطة القبض على "ياسين" وهو يتساءل من أوقعه في هذه الورطة وما السبب فهو شخص طيب حسن الخلق ليس لديه أعداء لا من قريب ولا من بعيد "صوفيا: ياسين

الشرطي وهو لا يزال واقفا: من المبلغ...

الشرطي: في المركز تعرف كل شيء"[2].

انطلقت سيارة الشرطة وبها "ياسين" نحو المركز و"ياسين" لا تزال تتضارب بعقله التساؤلات "ياسين: أتراه من يضمر لي الحقد والحسد، لا أظن أنّ هناك من هو على هذه الدرجة من القسوة"[3].

بعد مدة من التفكير خطر على بال "ياسين" روضة فالوحيدة التي كانت تحاول الاقتراب منه، وبدى عليها الاهتمام الزائد حيث حاولت إيقاعه في العديد من المرات لكنه كان حذرا معها ومنعها أن تقترب منه وكذلك حبه لندى ووفائه منعه الاقتراب من أي فتاة ليست روضة بالتحديد، "في هذه الأثناء يجول في خاطره اسم روضة.

1- الرواية، ص 46.
2- الرواية، (ص، ن).
3- الرواية، ص 47.

ياسين: أتراها هي الواقعة لهذا المسلسل... محدثا نفسه لا أعتقد كيف لفتاة بمثل رقتها بكل هذا ثمّ ماذا بيننا يستدعي كل هذا..."[1].

وتأتي الصدمة كما توقع "ياسين" إنها روضة صاحبة البلاغ "...ياسين من الظاهر فقط هل لي بمعرفة من المبلغ؟

الضابط: وأنت من تتهم؟

ياسين: لا أعرف شخص بهذه الصفات والخيانة.

الضابط : روضة ؟؟

يقصف البرق ويبرق رأسه، وتهجو فروته وتخشع عيناه ظلام قاتل: تتزلزل الأرض بكلمة تحت قدميه"[2].

يا لها من صاعقة، بالرغم من أنّ أول شخص خطر على بال "ياسين" هو روضة إلا أنه عندما أكد له الضابط الخبر صعُق، روضة بكل هذه الدناءة والحقد والحقارة لماذا؟؟

أخبره الضابط بأنها ليست تهمة واحدة وجهت له بل عدة تهم "الضابط: أنت متهم بمحاولة الاعتداء عليها وسرقة مجوهراتها وهي التي وجدت بخزانتك كما عليك تهمة القيام بأعمال غير مشروعة سكير وعربيد، ومحرض على الجريمة"[3].

نفى "ياسين" كل التهم المنتسبة إليه، وفعلا هو ليس المذنب ولم تكن أخلاقه بهذا المستوى بل وكان هو الأفضل في دار الطفولة المسعفة خلقا، محبوبا من طرف الجميع،

1- الرواية، ص47.
2- الرواية، ص 48- 49.
3- الرواية، ص 49.

"ياسين" يرد على الضابط "ياسين: هذا باطل ومزيف كله كذب في كذب، إنها إنسانة مريضة هي التي تتحرش بي ولا شأن لي بها سوى أنها زميلة"[1].

بعد إلقاء القبض على "ياسين" وحواره مع الضابط، حوّله إلى النيابة العامة "ياسين: أنا مظلوم والله مظلوم هذا ظلم"[2].

كان هذا كله ظلم وافتراء، فالظلم ظلمات يوم القيامة لقول جابر رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "اتقوا ظلم، فان الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشُح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم. رواه مسلم"[3]

فالظلم من أكبر المعاصي التي يرتكبها الإنسان لماذا؟ لأنها ليست معصية بين العبد وربّه بمجرد أن يستغفر الله عزّ وجلّ يغفر له أو توبة بعد المعصية، وتتحول سيئاته إلى حسنات بل الظلم أكبر معصية لأنها بين العبد والعبد، الظالم والمظلوم، فإن لم يتوب الإنسان ويطلب العفو من الذي ظلمه ويسامحه لا يسامحه الله وعقابه في الآخرة العذاب والهوان فالله تعالى وعد الظالمون بأشدّ العقاب، قال تعالى :﴿ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوۡمٖ لَّا تَسۡتَـٔۡخِرُونَ عَنۡهُ سَاعَةٗ وَلَا تَسۡتَقۡدِمُونَ ٣٠ ﴾ (سورة سبأ/42) ، ويقول عزّ وجلّ في سورة هود ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ١٠٢ ﴾[4].

1- الرواية، ص 49- 50.

2- الرواية، ص 50.

3- الإمام النووي، رياض الصالحين، باب" تحريم الظلم والأمر برد المظالم"، ص136، عن مسلم (2567).

4- سورة هود الآية 102.

فالله تعالى يتوعدهم فكما أهلك أولئك القرون الظالمة، يهلكهم هم أيضا، فلهم نفس المصير.

تدهورت حالة "ياسين" النفسية بعد أن دخل للسجن ظلما وفقد الثقة في الآخرين حيث نجده يقول: "ياسين مخاطبا نفسه: من ذا الذي يضع الثقة بالآخرين، ومن قال أنّ الحياة لم تنكسر يوما: الساعة تقارب الثانية عشرة وشيء لم يتغير يحضر الطعام للمساجين وامتنع "ياسين" رغم إلحاح أحد المساجين وتمر الثواني وكأنها ساعات والساعات كأنّها أيام إلى أن يأتي يوم جديد..."[1].

عندما يخيّم الحزن على قلب الإنسان تمرّ الثانية وكأنها ساعات والساعات كأنها شهور والشهور كأنها سنين، فالحزن الذي طغى على قلب "ياسين" سببه الظلم الذّي تعرض له فأصبح سجين بين القضبان مع المجرمين.

سمعت ندى ما جرى لحبيبها "ياسين"، لم تصدق تلك التهم لأنها تعلم جيّدا أنّه رجل صادق، فأوكلت له محامي"ياسين صباح الخير سيدي .

الرجل مدركا وجل الفتى وطفحان الميزان والغرابة به وبمشاعرها عليه خلوته: أنا المحامي وريدي وريد الاسكندر.

وقد أوكلت لي السيدة ندى قضيتك.

ياسين مندهش لسماع اسم ندى أين هي؟

لم تأت معي لقد جاءت عندي إلى المكتب وقد أوكلتني عليك ويواصل أترك كلّ شيء جانبا قل لي..."[2].

1- الرواية: ص51.

2- الرواية، ص 51 -52.

أخرج المحامي "ياسين" بكفالة وطلب منه أن يدفع له المال لاحقا لأنّ "ياسين" كانت ظروفه صعبة "تتم إجراءات الكفالة وتوافق المحكمة على إخلاء سبيل الشاب، مقابل مبلغ من المال إلاّ أنه منع من الاقتراب من دار الطفولة المسعفة"[1].

اتضحت الرؤيا جيّدا فوالد ندى هو من قام بكلّ شيء وهو العقل المدبر الظالم المستبد الذي لا يخاف الله، حيث أنّه طلب من "ياسين" أن يبتعد من ابنته ندى مقابل إخلاء سبيله "...المحامي: لا داعي فليس هناك وقت... لقد جئت لأخذ رأيك بالقضية خصوص والعرض المقدم لك من طرف والد ندى.

...المحامي : يقدم لك عرضا مفاده إقناع روضة التخلي عن اتهاماتها ما فيه ابتعادك الكامل عن طريق ابنته"[2].

أصاب "ياسين" الذهول والاستغراب، كيف لشخص أن يفكر بهذه الطريقة كيف له أن يتهم شخصا آخر بالباطل لأخذ مبتغاه، لماذا يريد تفريقهما فقط لأنها أعلى منه مستوى؟؟

5- صورة البطل الحزين :

شيء طبيعي أن تكون هناك مصائب في الحياة فدنيا دار شقاء لا دار رخاء ودار التواء لا دار استواء، ربما من الصعب أن لا تحزن، فالسماء تارة نراها صافية وتارة يعتريها الغيم ولكن لا تزهر الأرض حتى تتعكّر السماء بالغيم وينزل المطر فينبت الزهر، فإذا يعكر اليوم فغدا ينزل المطر، كذلك تزول المصائب على العبد ما هي إلا تطهير له وخير وحتما بعدها سيأتي الفرج فالحزن لا يدوم لقول الله تعالى ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝

1- الرواية، ص 53.

2- الرواية، ص 60.

إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ۝٦ ﴾ سورة التين، فالله تعالى يعلمنا بأن الشدّة لا تدوم ويؤكد لنا أن بعد الشدّة يأتي الفرج وتأتي السعادة لا محال.

من خلال إطلاعنا على رواية الماسة نلمس صورة البطل الحزين وذلك بإرغامه التخلي عن حبيبته ندى " المحامي أنا قادم بشرح كلّ غموض... يقدم لك أو يقترح عليك مقابل بشرط الابتعاد عن ابنته... إذا لم نقل الابتعاد عنها نهائياً "[1].

بعد أن غادر المحامي ليترك "لياسين" الوقت للتفكير وأخذ القرار، نظر ياسين لصورة أمّه وقال " آه يا أمّي كم تمنيت هذا الوقت أن تكوني معي ولي بصدرك يخفف عنّي حرقتي"[2].

وهكذا يتظاهر الهمّ والألم ويجتمعان فتنشأ عند ياسين حالة من الإحباط والحزن والسأم من الواقع، فمن الواضح أنّ والد ندى الظالم حطّم قلبه في عنفوان شبابه.

وضع "ياسين" بين اختيارين الأول أمَر من الثاني وكلاهما أصعب من الآخر، فإما أن يتخلى عن حبيبته ندى وإما أن يمضي بقية عمره في السجن ظلما "المحامي يا عزيزي يجب أن تختار ما يخدمك وما ينفعك لذا أتمنى أن يكون رأيك غير مبني على عجل أو على ضغوطات.

كانت كلمات المحامي نابعة من صميم رجل كفؤ مقدر لما هو فيه وعليه الشاب الوحيد"[3].

"ياسين" لم يقرر بعد لأنه في حيرة، هل سمعت ندى بكلّ هذا؟ هل رأيها من رأي والدها هل هي راضية لما يفعله؟ " في هذه الأثناء ينظر إليه ياسين، وما رأي ندى فيما

1- الرواية، ص 60.
2- الرواية، ص 62-63.
3- الرواية، ص 64.

أقدم عليه والدها؟ المحامي: الذي قدم إليا كان الوالد... ولم يحضر أي امرأة... وعليك أن تستنتج فالوالد لا أظنّه قد طغى برأيه على ابنته وإلا كيف تفسر عدم ظهورها".[1]

هنا "ياسين" من حبه الكبير لندى ووفائه التمس لها عذرا قائلا: "ياسين: أو يمكن تفسير ذلك تفسيرا آخر مفادها أنّها لم تسمع ما قاله والدها"[2].

"ياسين" الشاب العاشق الذي سلبت منه محبوبته بالقوة، يعذرها لعدم تواجدها مع أبيها أثناء زيارته للمحامي للتكلم في حيثيات القضية حيث نجده يقدم أسباب لعدم ظهورها إنه الحب الصادق.

بعد الحوار الذي دار بين المحامي وياسين وأيضا وصول والد ندى ليسمع قرار ياسين يأتي ردّ ياسين:" أنا موافق فلا يسعى إلا القول حسبي الله ونعم الوكيل "[3].

اضطر الأمر "بياسين" فاستسلم كما هو موضح في المثال وذلك بعد كلّ الضغوطات الممارسة عليه، ترك ندى وهو محطم القلب منكسر حزين، وأي ظلم هذا حين يحرم المرء ممن يحب.

أصاب قلب ياسين قهر كبير ولم يستطع إخفاء ذلك حيث ظهر الحزن في عينيه "يقدم المحامي مجموعة أوراق ليمضي عليها الرجل... بينما تغرورق عيني ياسين بالدموع، ويترك المكتب ويخرج بخطى متثاقلة غير مبالي بنداء المحامي "[4].

من الصعب أن يخفي الإنسان الحزن فسرعانما نما يظهر ذلك على وجهه ببساطة لأنّ القلب مصاب وذلك لمواقف تترك أثرا في نفس صاحبها ويختلف ذلك التأثير من شخص لآخر، حسب شخصية الإنسان قوية أم ضعيفة، صبورة أم غير صبورة فهناك من

1- الرواية، ص 65.
2- الرواية، ص 65.
3- الرواية، ص 70.
4- الرواية، (ص، ن).

يستطيع تحمل المصاعب والصدمات ويواجهها بقوة إيمان ويقين أنها زائلة وأنه مجرد ابتلاء يقرب العبد من الله تعالىّ، وهناك من يضعف وينهار أمام تلك المصيبة التي اعترت طريقه وأحزنت قلبه.

كما نجد مثالا توضح لنا الكاتبة من خلاله الحزن الذّي بدأ على البطل قائلة: " يأخذ الشارع الرئيسي ماشيا غير مبالي بالمارة، وهو مطعون بخنجر السنون، فوفاة أمه نصف الحياة، وفقدان حبيبته غير المتوقع أفقده النصف الآخر وهو لم يزل ما تخطى الثلاثين من العمر، يمرّ الوقت به والساعات بين الجلوس والسير إلى أن يصل إلى الكرنيش مقابل البحر والمطل عليه بعد الظهيرة والرأس غارقا في التفكير، مما يجلب البصيرة لأكثر من مار بالمكان "[1].

هذه الأسطر تثبت لنا أن وقع الصدمة كان عنيفا على ياسين ولم يتقبل فقدان أمه وحبيبته معا، خاصة أن الفقدان المباغت لحبيبته ندى أفقده روحه، حيث أنّه لفت انتباه جميع المارة أثناء جلوسه في الكرنيش بحالته وتقاسيم وجهه الحزينة.

ثمّ تكمل لنا الكاتبة سرد حكاية "ياسين" بعد فقدانه لندى "بينما هو كذلك تسقط دمعة من عيني "ياسين"... يحس بأحد يشاركه المجلس... كانت امرأة طاعنة في السن جاءت تلتمس الراحة تقول دون تنظر لياسين.

مابك يا ولدي؟ وما هذه الدموع ...يلفت إليها "ياسين" ثم يعود ليطرق

العجوز: خذها نصيحة من عند أمك لا شيء يستدعي البكاء ولا حتىّ الندم"[2].

1- الرواية ، ص 70 - 72.

2- الرواية، ص 71.

وأخيرا وجد "ياسين" من يتقاسم معه حزنه وألمه، فهذه العجوز أرسلها القدر لتقف بجانب "ياسين" وهو في هذه الحالة، وتخفف عنه بكلماتها وتواسيه، فالإنسان الحزين والمهموم يجب أن يبوح بما يخبئ في سريرته لكي يرتاح وينزاح عنه ذلك الثقل.

تواصل العجوز حوارها مع "ياسين":" يتنهد ياسين دون أن ينطق شفه...تواصل العجوز

كانت أمك؟؟

ياسين : وقد أدرك إصرار العجوز

كانت أمي وصديقتي وكلّ شيء.

العجوز : إيه... إنّك تذكرني بنفسي لحظة فقداني زوجي وتخلّي أولادي عنّي"[1].

هنا بعد أن باحت تلك العجوز المسكينة بما يؤلم قلبها، أدرك "ياسين" أنه هناك من أكثر منه حزنا فهانت عليه مصيبته، أنهى "ياسين" حواره المليء بالأحزان والآهات وبينما يمشي بين شوارع المدينة إلى أن وصل إلى منزله، وهذه المرة ليست كباقي المرات، وهذا اليوم ليس كسائر الأيام, ياسين فاقد لكل شيء " يفتح باب غرفته ويستلقي على سريره غارقا في التفكير والذي أهلكه وأنهى ما به من حيلة وقوة وعزيمة"[2].

فكر "ياسين" مرارا وتكرارا كيف له أن يخرج من هذه الأزمة فهو لن يبقى مكتوف الأيدي يتحسر على ما مضى، وأخيرا وجد الحل وهو أن يترشح كعون في الجيش الوطني فقدم طلب ولحسن الحظ قبل من طرف الدولة ونجد هذا موضحا في الرواية " يقبل ترشح "ياسين" لعون في الجيش، ولأنه جامعي وذو مستوى دراسي مؤهل يرقيه إلى أفضل

1- الرواية، ص 71 - 72.

2- الرواية، ص 75.

المناصب ...في أقرب وقت، قبل بسرعة في اليوم الموالي يجهز الشاب كل ماله في حقيبة صغيرة يحفظ له احتياجاته الضرورية..."[1].

مرّ "ياسين" قبل دخوله المركز بقبر أمه فهي أغلى ما ضاع منه قرأ الفاتحة وعند وصوله بوابة المركز قال:"... يولد الإنسان وحيدا ويموت وحيدا ومن يخالف إن قلت إنسان وحيد العمر...ودعنا بهذا ثمرة الحزن ومن أضحت شجرة ليمضي الماضي وما آت هو الحاضر والمستقبل... فتوبي لمن كان وتغلب ليس هذا هروبا إنما لمسا للتغيير وتعدي ونسيان... كان وكان ومازلنا نفكر ولماذا فالزمان شاء كتابة سيرنا وللحياة بقية تخاصم وتخاطر تصادق وتصادم لكنها تصحح بالتسامح وتفيء علينا بما توقعه من معاملات هي مجرى الحياة"[2].

هذه مقولة البطل الأخيرة وهذه العبارات ختمت بها الروائية "ازدهار بوشاقور" روايتها "الماسة"، نلاحظ من خلال هاته الأخيرة أن البطل "ياسين" شخص قوي الشخصية، راقٍ بأخلاقه وبمستواه بالرغم من أنه لم يكمل دراسته إلا أنه ذا تفكير جميل جدا، صحيح أنه مرّ بتغييرات صعبة جدا وتعرض للظلم الشديد ففي لحظة من اللحظات فقد الأمل في هذه الحياة لكن لم يستسلم تاركا ورائه ماضي أليم، متفائل بمستقبل سعيد، فالبطل تحدى ذلك الحزن وتلك الحالة الصعبة والطريق المسدود الذي وصل إليه ليبدأ بداية جديدة، ينطلق من خلالها لغد أفضل، فالحياة يوم لك ويوم عليك، يوم حزين وآخر سعيد، وهكذا تمضي الأيام.

1- الرواية ، ص 77.

2- الرواية، ص 78 -79.

الخاتـــــــــمة

في ختام هذه الدراسة التي قمنا بها لصورة البطل في رواية الماسة، يحسن بنا أن نجمل هذه النتائج التي وقفنا عليها في ثنايا هذه الدراسة والتي يمكن أن نجملها فيما يأتي:

1. يتلخص مفهوم البطل بأنه ذلك الشخص الإيجابي القوي الذي يحاول بشتى الطرق التغيير في مجتمعه للأحسن، هو ذلك الفرد الشجاع النبيل.
2. البطولة قيمة إنسانية تختلف من جنس أدبي لآخر ومن أمة لأمة ومن عصر لعصر.
3. البطل في الأسطورة يمتلك صفات الآلهة التي لديها القوى الخارقة التي تميزه عن أفراده.
4. البطل التراجيدي يمتاز بالشجاعة والقوى الخارقة التي تميزه عن أقرانه.
5. البطل في الحكاية الشعبية من طبقة بني البشر يمتاز بأخلاق راقية يسعى دائما للوصول بنا إلى نهاية سعيدة.
6. البطولة الشعبية لا تقتصر فقط على الرجل بل تعدى ذلك لبطولة المرأة.
7. البطولة في العصر الجاهلي كانت فردية كل على حد يعمل لتحقيق بطولة معينة في مجال ما، أما في الإسلام كانت بطولة جماعية فالمسلمون يترأسهم الرسول صلى الله عليه وسلم لتحقيق البطولة الحقة.
8. تعد القصة العتبة الأولى للوصول إلى الرواية والبطل فيها يكون شخصا من طبقة البشر شخص نبيل لديه قوة العقل والنفس والجسم يسعى وراء بناء مجتمع متماسك.
9. في بدايات الرواية العربية كان اهتمام المدارس النقدية الحديثة بالشكل لا المضمون واستبعدت شخصية البطل تماما ولم يعيروها أي اهتمام.
10. تهميش الشخصية المحورية في الرواية العربية واستبدالها بالشخصيات الثانوية أو الاكتفاء بالإشارة فقط بالرموز لبعض الشخصيات.

11. تنوعت أنماط صور البطل "ياسين" حيث كان ذلك البطل المضحي والخلوق والعاشق والمظلوم والحزين.
12. تمثل البطل المضحي في شخصية ياسين من خلال تركه الدراسة والاعتناء بأمه حتى مفارقتها الحياة.
13. كان "ياسين" ذلك البطل الخلوق بمعاملته الحسنة وكلامه الطيب في مكان عمله وتقديم يد المساعدة للأطفال دور الطفولة المسعفة ومحاولة إسعادهم.
14. جسّد "ياسين" البطل العاشق من خلال حبه لندى التي كانت محل تفكيره ليلا ونهارا والتي أخلص في حبها ولم يسمح بمفارقتها لآخر رمق له.
15. تميز "ياسين" بصفات البطل المظلوم من ما تعرض له من ظلم شديد من طرف والد حبيبته المستبد الذي زجّ به في السجن وأرغمه للتخلي عنها.
16. تمحورت صفات البطل الحزين عند "ياسين" من خلال تحطيم قلبه نتيجة فقدانه أمه وحبيبته فكان وقع الصدمة عليه قوي فانعكس عليه ذلك الإحباط .
17. رغم كل ما مرّ به البطل ياسين من صور جسدت حياته إلا أنه لم يستسلم للقدر بل فتح طريقا جديدا نحو حياة جديدة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم**

المصادر:

إزدهار بوشاقور: رواية "الماسة"، أطفالنا للنشر والتوزيع،الجزائر العاصمة، الجزائ، (د، ط)،2011.

المعاجم والقواميس :

1. إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، باب الصاد، المكتبة الإسلامية للتوزيع للنشر، اسطنبول، تركيا، ط2، 1972، ج1
2. الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، دار الكتب العلمية، ج1، بيروت، لبنان، ط، 2003
3. مجدي وهبه كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، لبنان، بيروت، 1984.
4. محمد التونجي: المفصل في الأدب دار الكتب العلمية ط2 بيروت لبنان 1999
5. محي الدين أبي الفيض مرتضى الحسني الواسطي الزبيدي الحنفي، تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط2، 1999 ج7 .
6. ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، مادة (ص، د، ر)،(د،ت)

أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009.

المراجع:

1. أحمد أمين، أحمد الزين وإبراهيم الأبياري، ديوان حافظ إبراهيم بيروت، دار العودة، ط3، 1987.
2. زكرياء يحي بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين "باب بر الوالدين وصلة الأرحام" ، عن البخاري 334/15 ومسلم (2546).
3. بدر عبد المحسن طه :تطور الرواية العربية الحديثة في مصر 1875م –1938م، دار المعارف، القاهرة، ط5.
4. جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو وجماجم والجبل لمصطفى فاسي (مقاربة في السيميائيات)، منشورات الأوراس، الجزائر، (د،ط)، 2007.
5. حزم: طوق الحمام، الباب الثاني والعشرون (الوفاء).
6. سرحان نمر، الحكاية الشعبية الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1988
7. شوقي ضيف : البطولة في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط2.
8. عشري أحمد، البطل في مسرح الستينات بين النظرية والتطبيق "دراسة تحليلية " التنفيذ الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2006
9. عياد شكري، البطل في الأدب والأساطير، دار أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة ، 1990.
10. كارم محمود، البطل الشعبي، مكتبة النافذة، مصر ط1، 2006 .
11. محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي، ط1، تونس، 2010 .
12. الهواري أحمد إبراهيمي:البطل المعاصر في الرواية المصرية، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1976.

الكتب المترجمة :

1. أرنولدج تونيبي، دراسة تاريخية، اكسفورد يونيفرسيتي برس، 1934.
2. أريك فروم: فن الحب، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار العودة، بيروت، 2000.
3. توماس كارلايل، (الأبطال)، تر محمد السباعي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر، ط3، 1930.
4. جوزيف كامبل، البطل بألف وجه، تر: حسين صقر، دار الحكمة للنشر والتوزيع، سوريا دمشق، ط3، 2003.
5. ريتشارد تمبلر: قواعد الحب، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط2، 2010.
6. فريدريك بيرس، الأحلام والشخصية ، منشورات ابليتوني وشركته)ظ، 1931.

المجلات :

1. ايمان رحيم عيسى، البطل الرسالي والتنظير للمسرح الإسلامي، النور، قراءات.
2. القحطاني سلطان بن سعيد "البطل"، العدد21، مجلة الثقافة، 10-شعبان-1424
3. نسيمة زمالي، البطل في الآداب العالمية: من الأسطورة إلى الحداثة، مجلة الذاكرة، جامعة تبسة، العدد 5، ص163 عن ارسطو فن الشعر الفقرتان.
4. يونس عبد الحميد، البطولة في الأدب الشعبي، مجلة الآداب، ع1، 1959، السنة السابعة

المذكرات :

1. طملية فخري أحمد: البطل في الرواية الفلسطينية والأردنية، 1941-1978، أطروحة دكتوراه، جامعة القديس يوسف، بيروت، 1911.

2. عبير حامد العويص، صورة البطل في القصة القصيرة السعودية، دراسة مقدمة لنيل الماجستير في الأدب والبلاغة والنقد، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 2014.
3. ناصر صالح الحجيلان : الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة نقدية، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، (مخطوط)، 1998.

المواقع الإلكترونية:

1. آمنة الصدر، بطولة المرأة المسلمة ،مؤسسة الصدرين للدراسات الاستراتيجية ، WWW.alhada /book : على الساعة 20:12 ،2019/02/01.
2. حسين المناصرة، البطل في الرواية العربية، تح: فواز السيحاني، جريدة الرياض، العدد4، 18 يناير، 2014 WWW.sardeyat.blogspot.com على الساعة 22:13، 2019/01/14.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة.....5

الفصل الأول :ماهية صورة البطل

المبحث الأول : مفهوم صورة البطل.

1- عند النقاد العرب.....5

2- عند النقاد الغرب.....15

المبحث الثاني :مفهوم البطل

1. من الناحية المعجمية.....19
2. من الناحية الاصطلاحية.....23

الفصل الثاني : أنماط صور البطل

1. صورة البطل المضحّي.....29
2. صورة البطل الخلوق.....32
3. صورة البطل العاشق.....34
4. صورة البطل المظلوم.....39
5. صورة البطل الحزين.....44

الخاتمة.....51

قائمة المصادر والمراجع.....54

فهرس المحتويات.....59

ملخص البحث :

يقدم هذا البحث صورة البطل في رواية الماسة "لإزدهار بوشاقور" والذي بدأناه بذكر صورة البطل في كل جنس أدبي بداية من الأسطورة ثم الملحمة ثم صورة البطل عند اليونان ثم الحكايات الشعبية والقصة نهاية بالرواية العربية، قد جسدت الروائية لنا أنماط صور البطل في هذه الرواية الشيقة، فالبطل ياسين كان مضحيا من أجل والدته العجوز المريضة.

ثم صاحب الأخلاق الكريمة في مركز الطفولة المسعفة، وعاشقا لفتاة جميلة اسمها ندى والذي عاش معها قصة حب رائعة مكللة بالوفاء والإخلاص لكن لسوء حظه اصطدم برأي والدها الذي رفض أن تكون ابنته الوحيدة المدللة زوجة لرجل أقل منها منزلة، فأدخله السجن مرغما إياه بأن يتخلى عنها فتألم وعانا كثيرا بعد فراق حبيبته الذي جاء بعد فراق أمه، وبعد فقدانه للأمل فقرر الانضمام إلى فرق الجيش الوطني، فكل هذا الخذلان لم يجعله يستسلم بل دفعه لتأسيس حياة جديدة.

Résumé :

Cette recherche présente l'image du héros dans le roman "La prospérité de Bukhakur", qui a commencé par mentionner l'image du héros dans chaque genre littéraire en commençant par le mythe, puis par l'épopée puis par l'image du héros en Grèce, puis par les contes populaires et la fin de l'histoire du roman arabe. Le héros Yasin était drôle pour sa vieille mère malade.

Et puis le propriétaire de la noble éthique du Centre pour l'enfance, et amoureux d'une belle fille nommée Nada, qui vivait avec elle une merveilleuse histoire d'amour remplie de loyauté et de loyauté, mais malheureusement, il s'est heurté à l'opinion de son père, qui a refusé d'être sa seule fille choyée, épouse d'un homme. Et a beaucoup souffert après la séparation de son amant, qui est venu après la séparation de sa mère et qui, après avoir perdu espoir, a décidé de rejoindre les équipes de l'armée nationale, tout cet échec ne l'a pas obligé à abandonner, mais l'a poussé à établir une nouvelle vie.